جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة ماستر

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
تاريخ
تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
يوسف بن طراح

يوم:26/06/2022

مراكز التعذيب الفرنسي خلال الثورة التحريرية - الأوراس أنموذجا-

---

لجنة المناقشة:

الأمير بوغدادة	أ. مح أ	محمد خيضر بسكرة	رئيس
شهرزاد شلبي	أ. مح أ	محمد خيضر بسكرة	مقرر
لخميسي فريح	أ. مح أ	محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2021-2022

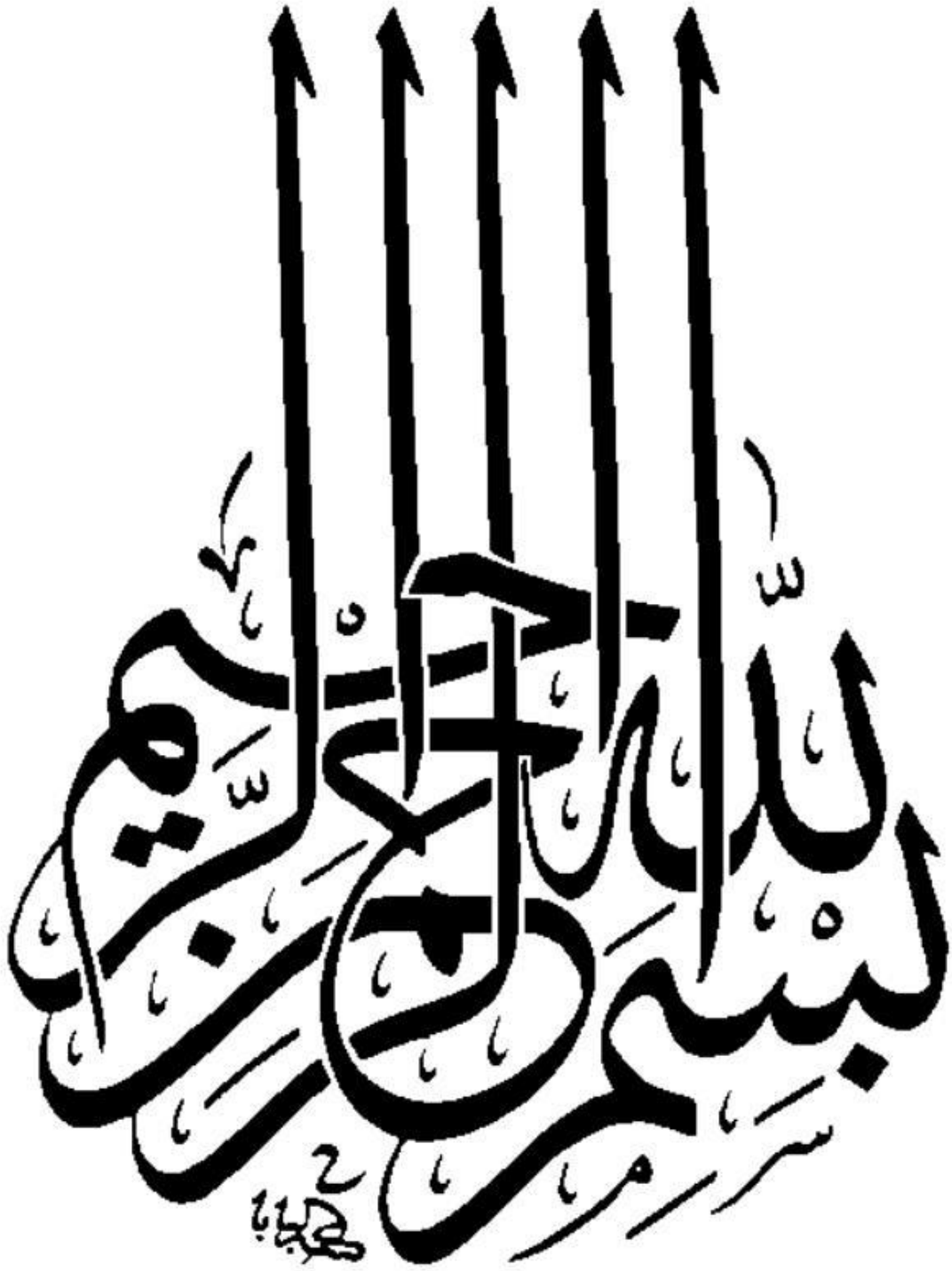
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وعرفـــان

رَبِّ أَوزِعنِي أَنْ أَشْكُـــرَ نِعْمَتَـــكَ التِّـــي أَنْعَمـــتَ عَلَـــيَّو عَلَى وَالِدَيَّ، وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَدْخِلنِي برَحْمَتِكَ فِـــي عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ﴾ سورة النمل/الآية19

أحمد **الله** عز وجل على توفيقه لي لإنجاز هذا العمل

كما أتقدم بجزيل الشكر للدكتورة "**شلبي شهر زاد**" التي لم تبخل عليا بتوجيهاتها وإرشاداتها.

والشكر الموصول أيضا إلى كل أساتذة قسم التاريخ جامعة محمد خيضر وإلى موظفي متحف المجاهد الجهوي العقيد محمد شعباني وعلى رأسهم مسؤول مصلحة السمعي البصري "**عثمان بخوش**" وإلى الدكتور "**جمال عمراوي**" بجامعة برج بوعريريج والأستاذ "**بوبكر زيدان**".

الإهـــداء

إلى أغلى ما في الوجود **أمي** و**أبي** حفظهما الله ورعاهما

إلى زوجتي " **نوال** "

إلى إخوتي: **محمد أنس، فريال، هدى، منال،نهاد،ريان، إسراء**

إلى أبنائي: **جنى، رائد، نجم الدين، أنيا.**

أهدي هذا العمل

ص	صفحة
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
د س	دون سنة
د ر ن	دون بلد نشر
تر	ترجمة
م	مجلد
ج	جزء
ع	عدد
ع خ	عدد خاص

مقدمة

عانى الشعب الجزائري قرنا وإثنين وثلاثين سنة تحت نيران الاحتلال الفرنسي الذيحاول جاهدا مسح الشخصية العربية والإسلامية ودحضها، فهذا الشعب ظل يقاوم ويقدم الغالي والنفيس من اجل استقلاله وحريته.

فلم يكن استقلاله صدفة، إنما هو وليد مقاومة قوية، وفق إستراتيجية محكمة في جميع المجالات وقوبلت هذه الاستراتيجية خاصة بعد توسيع مجال الثورة وانتشارها في القرى والأرياف باتخاذ إجراءات عسكرية وسياسية وقانونية لمواجهة الوضع من تلك القوانين ,قانون حالة الطوارئ وإقامة المعتقلات بالزج كل من يشبه في أن له علاقة بالثورة من قريب أو بعيد، وممارسة كل أنواع التنكيل والتعذيب على الشعب الجزائري.

أسباب اختيار الموضوع:

يعتبر السبب الحقيقي لاختيار الموضوع هو الرغبة الشخصية لمثل هذه الدراسات في تاريخ الثورة التحريرية خاصة بعد تعرض العديد من أفراد العائلة لمثل هذه المعتقلات وأبرز مثال على ذلك جدتي (بن طراح مباركة)

أما عن أسباب اختيار الموضوع يعود اختيارنا لموضوع مراكز التعذيب الفرنسي خلال الثورة التحريرية الأوراس أنموذجا فهناك عد أسباب منها الشخصية والذاتية والموضوعية:

أولا: رغبتنا الشخصية في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية عامة، والجانب الخاص بالسجون والمعتقلات خاصة.

ثانيا: اعتقادنا أن هذه إنشاء المعتقلات والسجون السياسة المطبقة على الشعب الجزائري هو من أهم الجوانب التي ارتكزت عليه فرنسا للقضاء على العنصر الجزائري واقتلاعه من جذوره خاصة وأن معظم الدراسات قد ركزت على الموضوع نظرا لما له من تأثير كبير على الشعب الجزائري.

ثالثا: الرغبة في إبراز دور جيش التحرير الوطني في نيل الاستقلال وتوضيح الاستراتيجية التي اتبعتها في ذلك.

إشكالية الدراسة:

تمحورت إشكالية الدراسة في: إلى أي مدى ساهمت مراكز التعذيب الفرنسي خلال الثورة التحريرية عن فصل الشعب عن الثورةخاصة بالأوراس؟

يندرج تحتها جملة من الأسئلة الفرعية:

- ما هي المعتقلات والسجون وما الفرق بينها؟
- ما هي أنواع المعتقلات الفرنسية بالجزائر؟
- ماهي أهم المعتقلات الفرنسية بالجزائر وعلى أي أساس تم اختيار مراكزها؟

- فيما تتمثل أساليب التعذيب بالمعتقلات خاصة بزريبة الوادي وعين الناقة التابعة لمنطقة الأوراس؟
- ما هو الهدف التي كانت تسعى إليه السياسة الفرنسية من هذه المعتقلات؟

منهج الدراسة:

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة اعتمدنا على منهج تقتضيه طبيعة الموضوع وهو المنهج التاريخي والوصفي، الاستدلالي الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها وهذا ما يتلاءم مع المراحل التي مر بها انشاء المعتقلات والسجون أثناء الاستعمار الفرنسي بمنطقة الأوراس خاصة.

خطة الدراسة:

شملت خطة الدراسة ثلاثة فصول وخاتمة وملاحق، بخصوص الفصل الأول فهو عبارة عن إطار مفاهيمي لكل من المعتقل والسجن والمحتشد والفرق بينها كما تضمن الفصل أنواع المعتقلات الفرنسية بالجزائر وكيف تم تأسيسها على الأرض الجزائرية كما تضمن الظروف العامة للثورة التحريرية في تلك الفترة، كذلك تناولنا فيه أساليب ووسائل التعذيب التي طبقتها السلطات الفرنسية لفصل الشعب عن الثورة.

أما الفصل الثاني المعنون نماذج من مراكز التعذيب داخل السجون والمعتقلات تناولنا فيه جغرافية منطقة الأوراس إبان الثورة 1954-1962 أثناء الثورة والآن بالإضافة إلى تناولنا معتقل الشلال والجرف بالمسيلة، معتقل قصر الطير.

أما الفصل الثالث بعنوان مراكز التعذيب الفرنسي بالولاية الأولى الأوراس (المنطقة الثانية الناحية الرابعة نموذجا) تطرقنا فيه إلي معتقل زريبة الوادي، معتقلات عين الناقة بالإضافة إلى هداف الاستعمار الفرنسي من هذه السياسة (المعتقلات والمحتشدات).

ولإثراء الموضوع استخدمنا مجموعة من الملاحق والمصادر التي من شأنها أن تعطى الدراسة مصداقية في الدراسات الأكاديمية التاريخية التي تعترف بالوثيقة كأهم مصدر فيها؛ فهذا الموضوع عالج من جوانب الثورة التحريرية ألا وهو الجانب النفسي والاستراتيجي.

المصادر والمراجع:

أما عن أهم المصادر والمراجع اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع الأساسية على نوعيها المكتوبة والشفوية، فشهادة الذين عاصروا الثورة وعملوا على صناعة الحدث تشكل رصيدا معلوماتيا هاما، وقد استفدنا من شهادة أحد هؤلاء وهي المجاهدة مباركة بن طراح الذي قمنا بإجراء مقابلة شفوية معها، وقد أفادنا في موضوعنا بشكل كبير، ومن أنواع المصادر أيضا نذكر مذكرات بعض القادة "شهادتي حول التعذيب" لبول اوساريس، كما افادتنا مجموعة من المراجع منها "فرنسا والثورة الجزائرية 1954 -1958" لغالي غربي، بالإضافة الى مجموعة من المجلات التي تناولت الموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر منها مجلة أول نوفمبر.

الرسائل الجامعية التي لها صلة بهذا الموضوع، وقد تميزت بالدقة والتحليل واعتمادها على التوثيق، ونذكر هنا رسالة الدكتوراه الموسومة ب:"التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية اثناء الثورة التحريرية 1954-1962م" لعلي عيادة.

صعوبات الدراسة:

أما عن صعوبات البحث وإن كان لا بد من ذكرها، فتكمن في قلة المراجع، خاصة فيما يتعلق بمعتقلي زريبة والودي وعين الناقة وذلك لوفاة أغلب شاهدي العيان، بالإضافة إلى صعوبة الحصول على الوثائق، وفي الأخير نرجو من خلال هذه الدراسة قد ألممنا ولو بشكل مصغر، أحد أهم جوانب الثورة الجزائرية ألا وهو المعتقلات والسجون بمنطقة الأوراس مراكز التعذيب الفرنسي بالولاية الأولى الأوراس (المنطقة الثانية الناحية الرابعة نموذجا).

الفصل الأول:

واقع مراكز التعذيب إبان الثورة التحريرية

(1962-1954)

أولا: الإطار المفاهيمي (مفاهيم عامة)

ثانيا: الظروف العامة بالجزائر التي ظهرت فيها المعتقلات

ثالثا: أنواع المعتقلات الفرنسية بالجزائر

رابعا: أساليب ووسائل التعذيب الفرنسي في الجزائر

الفصل الأول: واقع مراكز التعذيب إبان الثورة التحريرية (1954-1962).

أولا: الإطار المفاهيمي.

1-تعريف المعتقل:

لغة : مفرد معتقل مأخوذة من الفعل اعتقل بتسكين العين وفتح ما بعدها وتعنى القي القبض وحبس والاعتقال وردت بمعنى قبض على شخص وسجنه .[1]

والمعتقل اسم مفعول جمعه المعتقلون هو المسجون أو المحجور عليه والمكان المخصص لهم يسمى معسكر اعتقال يحجز فيه أسرى الحرب المدنيون والموقوفون والمبعدون السياسيون والمنفيون والمشبوهون.

اصطلاحا: المعتقل هو الفرد الذي يعتقل وفق تدابير أمنية بهدف حرمانه من حريته والعمل على تغيير سلوكه بأساليب مختلفة والزج به في معسكر تقرره السلطة الإدارية لأنه خطرا على الأمن والنظام أما المعتقل كمكان فيطلق على مكان يجمع فيه الناس وتقيد حريتهم [2].

والمعتقلات عبارة عن أماكن محروسة ومحاطة بأسلاك شائكة تختلف إلى حد ما عن طبيعة السجون الكلاسيكية وان كان جل الجزائريين يستعملون كلمة معتقل كمصطلح للسجن أو الحبس يعتبر معتقل قلته السطل أول معتقل رسمي بالجزائر فتح خلال شهر ماي 1955م ويقع في إحدى المرتفعات بجبال الأطلس الصحراوي القريبة من ولاية الجلفة ويصفه الأستاذ

[1] **المنجد في اللغة والإعلام**، ط2، دار المشرق، بيروت،1973م، ص521.

[2] جيرار كورنو، **معجم المصطلحات القانونية**، مادة عقل ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1998، ص1542.

محمد الطاهر الأطرش بقوله "...مررنا في هذه الرحلة على برج بوعريريج والمسيلة غربا إلى أن وصلنا إلى خط السكة الحديدية بين المدية والجلفة ومحاذين له جنوبا حتى استقرت القافلة شبه الحربية في مكان مجوف من الأرض يشبه القتلة تماما ...نصبت فيه خيام على شكل صفين متقابلين وعلى مسافة منه نصبت خيمة الحراسة تسكنها فرق عسكرية بأضوائها الكاشفة ذلك هو معتقل قتلة السطل كانت الحياة بداخله قاسية [1].

وهو أيضا المكان المحروس الذي كان الفرنسيون يجمعون فيه الوطنيين والمناضلين وخلال الثورة التحريرية عادت مكانة المعتقل كمصطلح تاريخي إذ أصبح يعني عند الغالبية الشعب الجزائري الحبس أو السجن.

2- تعريف السجن:

هو بناء مخصص للمنحرفين يتميز بهندسة معمارية تقام لحجز المعاقبين من أفراد ويبنى عادة بالإسمنت المسلح وتوضع على نوافذ شبابيك حديدية وأبوابه صفائح من السميك ويسجن فيه من ارتكب جرما أخلاقيا أو مخالفة لقانون المجتمع بناء على مواد حديدية من السميك ويسجن فيه من ارتكب جرما أخلاقيا أو مخافة لقانون المجتمع بناء على مواد قانونية معينة والمسجون لا يتمتع بأي حق من حقوقه المدنية حقا له

[1] إبراهيم لونيسي، **المعتقلات وتوظيفها في ممارسة الحرب النفسية على الجزائريين إبان الثورة التحريرية**، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، ديسمبر 2012م، الجزائر، ص 2.

الفرق بينهما فالمعتقلات أشخاص بمفردهم أما في المحتشدات يتم حشد عائلات بأكملها وحتى قبائل أعراش بالإضافة إلى أنهما يختلفان في طريقة التسيير والتنظيم الإداري يشتركان في أنهما تحت الرقابة والمتابعة وطائلة التهديد بممارسة التعذيب أما السجن قديم قدم الحضارات بينما المعتقل والمحتشد في الحروب والصراعات بين الدول وفي المعتقل يحشر ذوي الأفكار الحرة والاتجاهات السياسية المختلفة وإذا زالت الحروب وانتهت زالت المعتقلات والمحتشدات ولا يبقى إلا السجن وهو مستمر ما استمرت الحياة المدنية والاجتماعية المنظمة[1]

3-تعريف المحتشد

لغة : جاءت كلمة المحتشد من حشد أي تجمهر ، تجمع حشد السكان في مدينة وجمعها حشودا أي جمع الناس في مكان محدود نسبيا ، ومنها جاءت كلمة محتشد التي تعني مجتمع ومحفل .[2]

[1] عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954م-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،2000م، ص112.

[2] المنجد في اللغة والإعلام، المرجع السابق، ص521.

اصطلاحا: هو عبارة عن مستوطنة أقيمت حديثا تظم وطنيين غير محكوم عليهم قضائيا تحيط بها أسلاك شائكة ويحرسها الجنود[1].

وهو عبارة عن مركز لتجميع السكان حيث أن السلطات الفرنسية حاولت إقامة مراكز تجمع مع بداية الثورة للسكان أطلق عليها في غالب الأحيان اسم المحتشدات وحشدت فيها عائلات بكاملها تم ترحيلها ويراعى في ذلك قربها من الثكنات العسكرية حيث تمكنهم مراقبتهم وإخضاعهم للعمل البيسكولوجي والهدف الحقيقي من هذه المحتشدات هو عزلهم عن الثورة وحرمانها من الدعم اللوجستيكي. [2]

4-الفرق بين المعتقل والسجن:

المعتقل يختلف عن السجن في بعض خصائصه ومواصفاته فهو يطلق على كل مكان يجمع فيه الناس وتقيد حرياتهم فيه ويساقون إليه نتيجة لفوضى طارئة أو لثورة قائمة.

ولا يتعرض من في المعتقل للمحاكمة بل يبقون مرهونين بحياة الحوادث الطارئة ويترضون للعذاب النفسي لأنهم ليس مجرمين لكي يبث في أمرهم وتختلف حياتهم في المعتقل باختلاف الإدارة التي تسيرهم ولا يخضعون للباس معين كما هو الحال في السجون ويتمتعون ببعض الحريات داخل المعتقل كالاطلاع على الصحف والسماع للإذاعة والتنقل في المراقد والتفسح في الفناء وممارسة الرياضة وبالتعليم الفردي والجماعي ويكون الاعتقال

[1] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص106.

[2] ابراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 3.

تعسفا من السلطة الحاكمة إذا طالت مدته على النحو الذي يساوي فيه بين المعتقل لشبهة دون ثبوت جرم فعلي وبين المسجون لكونه قد ارتكب بالفعل جريمة يعاقب عليها القانون بالسجن وسلب الحرية [1].

وعلى العموم نستطيع القول أن المعتقلات في مفهوم الثورة التحريرية لا يخرج عن مفهوم السجن لذا يقول أحد السجناء : والخطأ الذي يقع فيه الكثير من الناس هو توهمهم أن المعتقل أخف وطأة من السجن وان المعاملة فيه أفضل والحقيقة أن فرنسا الاستعمارية بأجهزتها القمعية وقوانينها الجائرة التعسفية لا تفرق بين السجن والمعتقل [2].

ثانيا- الظروف العامة بالجزائر التي ظهرت فيها المعتقلات:

1- توسيع الثورة التحريرية وانتشارها فلم تكد تقتضي السنة الاولى من عمر الثورة الجزائرية حتى تمكنت جبهة التحرير الوطني من تسجيل انتصارات معتبرة بفضل اعتمادها على أسلوب حرب العصابات في مواجهة جيش نظامي يملك العدد والعتاد ما لا تملكه دول أخرى.

[1] بول اوساريس، **شهادتي حول التعذيب، مصالح خاصة الجزائر 1957م-1959م**، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2004م، ص 132-140.

[2] محمد الطيب العلوي، **نظام جبهة التحرير داخل سجن الحراش**، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع87، 1987م، ص30.

وانطلاقا من قواعد جيش التحرير الوطني التي أقاما في الجبال والمناطق الريفية وفي بعض المدن لتنفيذ صدرت الأوامر لتنفيذ العمليات ذات الطابع العسكري ونشر معلومات لصالح جبهة وجيش التحرير الوطني. [1]

2- أمام الانتصارات الباهرة للثورة التحريرية على مختلف الأصعدة أيقنت السلطات الاستعمارية أنه يجب التفكير في مناهج أخرى وجديدة من خلالها تحرم الثورة من منابعها الأصلية التي تستمد منها استمراريتها وانتصاراتها.[2]

3-التجاوب العميق بين الشعب وجيش التحرير الوطني الذي كانت أخباره الطيبة عن بطولاته تسبقه إلى كل مكان فتوحد الشعب الجزائري وتجند وراء جيشه بعدان كان موزع القوى مشتتا هائما لا يجمع بين فئاته المختلفة وحدة سياسية ولا اتجاه معين قار [3].

-لقد أجمعت جميع التيارات الاستعمارية على ضرورة التصدي للثورة واعتبارها خطرا ليس فقط على اوروبا,بل خطرا على فرنسا ذاتها ودورها الأوروبي والعالمي لذلك تحركت الآلة الاستعمارية لمواجهة الثورة. [4]

من خلال اجتماع مجلس الوزراء الفرنسي بتاريخ 15مارس 1955م تطابقت تدخلات أعضاء الحكومة حول ما يجري في الجزائر التي وصفوها بالأحداث , وأن قانون 11جويلية

[1] أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956**، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م، ص 40.

[2] الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958**، غرناطة، الجزائر، 2009، ص 274..

[3] محمد الصالح الصديق، **جيش التحرير وسر انتصاراته**، مجلة اول نوفمبر، ع69، 1984م، ص25.

[4] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، الدار العثمانية، الجزائر، 2013م، ص 231.

1938م المتعلق بتنظيم الأمة زمن الحرب يصلح تطبيقه في الجزائر لأنه يوفر إمكانيات قانونية للقمع سلطات الاحتلال في حاجة ماسة إليها إلى غاية إصدار نص قانون جديد يتوافق مع الحالة الجزائرية الطارئة .[1]

وقد عكفت الداخلية الفرنسية على إعداد قوانين وجاءت المادة السادسة من هذا القانون لتأسيس وانشاء المعتقلات في الجزائر حتى وأنها لم تتسم باسمها وأعطيت لها عبارات لا توحي إلى المعتقلات[2]

ثالثا: أنواع المعتقلات الفرنسية بالجزائر.

بدأت عمليات ترحيل وإجلاء السكان وترحيلهم بقوة مع إرغامهم بالتخلي عن جميع ممتلكاتهم وحشرهم داخل السجون والمعتقلات بعد تهديم القرى والمداشر التي بلغ عددهم حوالي 8000 قرية وبلغ عدد المحتشدات مثلا في الولاية الثانية حوالي 160معتقل وفي الولاية الأولى 180معتقل ومثلها بقية الولايات[3] إذلا يمكن الإلمام بجميع معسكرات الاعتقال لكثرتها فهناك المعسكرات الرسمية المصرح بها وأخرى توجد على القائمة السوداء غير مصرح بها ويعتقد الكثير من الناس بأن المعتقلات التي أنشأتها سلطات الاستعمار الفرنسي في الجزائر تتشابه فيما بينها ونذكر منها :

---

[1]محمد بجاوي، **الثورة الجزائرية والقانون 1960م-1961م**، تر: علي الخش، مراجعة: محمد الفاضل، ط2، دار الرائد للكتاب الجزائر، 2005م، ص ص189-191.

[2]المرجع نفسه، ص 191.

[3]الغالي غربي، المرجع السابق، ص 274.

1-المعتقلات السياسية:

هذا النوع من المعتقلات سميت بمراكز الإيواء والمعتقلين بالمقيمين أو المحتجزين وقد لجأ الاستعمار الفرنسي إلى هذه التسمية دلالة على معسكرات الاعتقال تفاديا للضغوط البرلمانية والاحتجاجات المحتملة عند سماع كلمة محتشد أو معتقل للذين لهما وقع سيء في نفوس الفرنسية الذين اعتقلوا بالمعتقلات النازية والحكومة الفرنسية التي قدمت مشروع قانون حالة الطوارئ التزمت وتعهدت أمام النواب انه لا يمكن أن تكون هناك معسكرات اعتقال في الجزائر وحول المعتقلات التي قامت السلطات الاستعمارية بفتحها في الجزائر نشرت جريدة البصائر في العديد من موضوعاتها وعلى صدر الصفحة الأولى من الجريدة عدة تعليقات تضمنت جانبا من التهكم والسخرية على المسميات الرسمية التي استخدمت للإشارة لمعسكرات الاعتقال وأطلقت عليها اسم مراكز الضيافة.[1]

وبخصوص تسميتها الرسمية بالنسبة للإدارة الفرنسية فهي مراكز إيواء عهد بتسييرها إلى مصلحة تدعى المصلحة المركزية لمراكز الإيواء من يوم 7جويلية 1955م تاريخ صدور تعليمية الحاكم العام جاك سوستال صيغت على ضوء التقرير الذي أعده أحد مفتشي الإدارة المركزية حول تسيير المعتقلات حيث بين أن قانون حالة الطوارئ يمنع إنشاء المعتقلات لذلك وجب اختيار الاسم المناسب حتى تكون العملية مطابقة لقانون حالة الطوارئ وقد خصص الاحتلال في أواخر شهر أفريل 1955م بمنطقة خنشلة مكانا جمعت

[1] محمد الطاهر الأطرش، **المعتقلات والسجون الاستعمارية في الفترة مابين1نوفمبر 1954-1956م**، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1984/10/8م، الجزائر، 96.

فيه أكثر من 160 شخص , ثم أعقبته بأربعة معتقلات ابتداء من شهر ماي 1955م ، معتقل أفلو بوهران ,معتقل قتلة السطل بالجزائر , معتقل الشلال بعمالة قسنطينة ومعتقل عين لعمارة بإقليم الجنوب ويعتبر معتقل الشلال أول المعتقلات التي تم إنشاؤها في القطر الجزائري اعتبارا من 4ماي 1955م ومن معتقلين هذا المعتقل قدماء المنتخبين والإطارات القيادية في الحركة الوطنية والنقابيين والمناضلين السياسيين والأشخاص الذين براءتهم المحكمة فاخذوا إلى المعتقلات بقرارات إدارية ومن المشبوهين الذين تريد الإدارة إبعادهم والتخلص منهم[1]

كثرت عدد المعتقلات نهاية سنة 1955م ومن أهمها معتقل لودي والبرواقية بعمالة الجزائر ومعتقل افلو بوهران ومعتقل سان لوي بعمالة وهران ومعتقل الجرف بعمالة قسنطينة ووصل إلى 11 معتقلا أواخر 1960[2].

2-المعتقلات العسكرية:

وهي خاصة بأفراد جيش التحرير لوطني الذين يلقى عليهم القبض وسلاحهم بين أيديهم يلحقون عادة بثكنة عسكرية أو بالوحدة التي أسرتهم فهم من أسرى الحرب الذين لم يسعفهم الحظ للمثول بين يدي العدالة لتصدر بشأنهم قراراتها ويبقون قيد الاعتقال في أماكن سرية معزولين عن العالم تفرض عليهم الأعمال الشاقة وتسلط عليهم جميع أنواع الاهانة

[1]محمد الطاهر عزوي، **المعتقلات في الجزائر أثناء الثورة التحريرية ودور ضباط الشؤون الأهلية لاصاص في الحرب النفسية داخل المعتقلات** / مجلة التراث، جمعية التاريخ والتراث الأثري لولاية باتنة، ع3، 1988م، ص77..

[2]صالح بن القبي، **عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004م، ص 196.

والذلا حق لهم في شيء تمارس فيه الوحدات التي أسرتهم الاستبداد المطلق فتشوه صورهم ويقضى عليهم من خلال ما يسمى بمهمة الإحتطاب وهذه المعسكرات قد هيئت بشكل يسمح بإعادة تأهيل الأسرى بعمليات غسيل المخ التي تقوم بها مصالح العمل النفسي الموجودة في كل المعتقلات لكسب المعتقلين إلى الصف الفرنسي أو تجنيدهم ضمن فرق الحركة أو تحطيم شخصياتهم وأهم معتقل من هذا النوع هو قصر الطير بسطيف [1].

رابعا: أساليب ووسائل التعذيب الفرنسي في الجزائر.

اتبعت السلطات الفرنسية منذ احتلال الجزائر مختلف أساليب القمع والتعذيب والتنكيل، وعقب اندلاع الثورة استمرت في سياستها بتنويع أساليب القمع والزج بالسكان في السجون والمحتشدات والمعتقلات، بهدف القضاء على الثورة بفصلها على الدعم الشعبي ومنع أي مساعدة او اتصال او اخبار من السكان، وقد مارست سلطات الاحتلال مختلف أنواع التعذيب والتي تفنن الجلادون في تنفيذها [2] وهي كما يلي:

1-التعذيب الجسدي:

ا- **المرحلة الأولى من التعذيب:** ويبدأ التعذيب أولاً بجلسات خاصة يقوم فيها المحقق بطرح مجموعة من الأسئلة، تتمحور كلها حول معلومات جيش التحرير الوطني، وعن جبهة التحرير الوطني، والأسلحة، وبعد الرفض يبدأ اللكم، والركل، والسوط، والعصا، والضرب

[1] المرجع نفسه، ص 164.

[2] عبد القادر فكاير، **الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب اثناء الثورة التحريرية**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، م 9، ع1، جوان 2018، ص416.

بمؤخرة المسدس، والغرق في الماء، وينتج عنها كسر الفكين والأنف والأضلع والأعضاء، وتعتبر هذه الممارسات من الأمور العادية جدا لدى الجلادين، والأخذ من الشعر، وضرب المعتقل بقوّة على الجدار والطاولة حتّى ينزف دما ويفقد الوعي،ويعتبر الضرب من باب فتح الشهية للتعذيب، ثمّ الحرق بالسيجارةفي المناطق الحساسة[1] (انظر الملحق رقم 01).

ب-المرحلة الثانية من التعذيب: وهذه المرحلة كانت أكثر عنفا من المرحلة الأولى في التعذيب حيث شملت:

- **التعذيب عن طرق التجويع والعطش والأعمال الشاقة:** هي سياسة اتبعها الجلادون حيث يقومون بتعذيب المجاهدين، بعدها يرمونهم في السجن مع حرمانهم من الأكل والشرب، بالإضافة إلى القيام بالأعمال الشاقة من حفر وردم والبناء[2] (انظر الملحق رقم02 و03).

-**التعذيب بالماء:** والذي أخذ أشكالا عديدة منها إدخال وحقن الماء في الفم، مما يحدث آلام حادة،وأيضا استخدام حوض الماء (انظر الملحق رقم04) وإدخال الشخص إلى الحوض لدقائق مما يسبب اختناق وصعوبة التنفس،وهناك أسلوب آخر عرف بطريقة النقانق،حيث

---

[1]- Henri Pouillet **,La villa susini, Torture en Algérie, juin 1961- mars 1962**,EL Kalima édition, Alger, 2014, Contient 184, p88.

[2]- نور الدينأبولحية، **الاستعمار الكلاسيكي وجرائمه في حق الشعوب (الاستعمار الفرنسي للجزائر أنموذج)**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، الجزائر، ع17، 2018، ص19.

يتم ربط الشخص في لوحة طويلة مثل النقانق،ثم يقلب إلى الأسفل حتى يغطس رأسه في المغسل ثم يرجع إلى الأعلى،وإرغامه على شرب المياه القذرة[1].(انظر الملحق رقم05)

-**التعذيب بالكهرباء**:وهي طريقة يستخدم فيها مولد الكهرباء،حيث يمدد الشخص على الطاولةوتقييد رجلاه ويداه،ويكون عاري الجسد ثم يفرغ إلى جسمه وعاء من الماء لتعميم التيار الكهربائي عند إرساله،بالإضافة إلىإدخال توصيل الأسلاك الكهربائية المثبتة بمصدر الطاقة إلى الأماكن الحساسة من جسمه كالأذنين واللسان،وفي الرأس،والبطن،وفي الدبر والأعضاء التناسلية،والرجلين.

والطريقة الثانية من خلال إدخال الشخص إلى حوض الماء وربطه على سلم حديدي متصل بالحوض ممرا عليه التيار الكهربائي[2].

-**التعذيب بالتسمير في الالواح والجدران**:مارست السلطات الفرنسية هذا الأسلوب في اغلب مراكز التعذيب، حيث كانوا يأخذون المعتقلين ويسمرونهم على الواح خشبية او جدران بطريقة وحشية بواسطة المسامير في أيديهم وتعليقهم منها، حتى تتمزق اجسامهم ثم يقومون بوضع الملح حتى يتضاعف الالم[3].

---

[1]- شوقي سمير، **التعذيب كأسلوب ممنهج أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر، حوليات جامعة الجزائر1**، ع33، ج 2، جوان2019، ص368.

[2]**جريدة المجاهد**، ع116، 1962/03/09، الجزائر، ص 9.

[3]-**نبذة تاريخية عن المجاهد محمود زيدان**،تحرير بوبكر زيدان، المنظمة الوطنية للمجاهدين،بسكرة، 2017.

- **التعذيب بالاغتصاب:**هذا النوع من التعذيب يتعرض له الرجال،وتتعرض له النساء أمام أزواجهم أحيانا أو آباءهم،من أجل جعلهم يعترفون بالمعلومات التي يريدونها،بالإضافة أستخدم كوسيلة لهدم النسيج الاجتماعي،ووهذا ماتعرضت له العديد من المجاهدات اللائي تحدثن بأنهن تعرضنللاغتصاب من قبل الجلادون الواحد تلو الآخرإلى غاية أن يغمى عليهن[1].(انظر الملحق رقم06)

كانت عمليات التعذيب والتقتيل،تستعمل بشكل روتيني لدى الجيش الفرنسي بل وكانت بعض الأحيان تتحول إلى وسيلة للتسلية والترفيه عن النفس،إذ أصبح الجندي الفرنسي الممارس للتعذيب يأكل ويشرب،يقرأ الكتب المختلفة أثناء جلسات التعذيب،بل والأكثر من ذلك يستمع إلى الموسيقى ،ليرفع نشوة التلذذ لديه عندما يختلط صوت الموسيقىبأصوات المعذبين وآهاتهم[2].

2-التعذيب النفسي:

-**غسل الدماغ:** إن من أبشع التعذيب النفسي مايعرف بطريقة غسل المخ للتأثير على أفكار وعواطف ومواقف الضعف لفائدة العدو وكان يمارس من طرف ضباط فرنسيين متخصصين يتظاهرون بالتواضع، والبساطة والليونة، كما يتميزون بالخطابة والهدوء وقوة التأثير

[1]- شوقي سمير :المرجع السابق،ص369.

[2]- إبراهيم لونيسي، **سياسة التعذيب الفرنسية في الجزائر وأهدافها، دراسة تحليلية من خلال المصادر والشهادات**، (د.د.ن.)،وهران، (د س)، ص64.

والمراوغة، يتسنى لهم احتواء عدد كبير منهم في صفوفهم، بحيث يكلفونهم بالقيام بمهام متعددة[1].

-**تجريد الضحية من الملابس**:يتم هذا النوع من التعذيب بتجريد الضحية من جميع ثيابها أمام جميع من يتواجد في غرفة الاستنطاق بما فيها العائلة،وهذا كله من أجل البوح بالمعلومات حول مكان تواجد أزواجهن[2].

-**تحطيم المعنويات:** بنصب مكبرات الصوت في كل مرقد من مراقد المجاهدين والفدائيين وفي الليل تبدأ بالحديث عنهم، فتصفهم بالقتلة المجرمين وبسفاكي الدماء، والمجانين وكل الصفات القبيحة والمشينة، بالإضافة أنهم يخرجون أحد المعتقلين بعد أن يذيعوا في المرقد بأنه قد قرر قتله، فيؤخذ إلى الزنزانة الفردية، فيمكث بها مدة طويلة ثم يساق إلى مرقد آخر ليعتقد زملاؤه بأنه قد قتل فعلا، وأيضا هناك ممارسات أخرى مثل فتح حنفية وجعل صوت قطرات الماء طيلة الليل لتشويش السجين وجعله يفقد أعصابه وتعريضه لشتى المعاملات المستفزة[3].

-**التعذيب من خلال التحكم بحاجات الجسم:** يعتبر الاغتسال من بين الحاجات الأساسية للجسم، فمنع النظافة لأسابيع ومنع الضحية من الذهاب إلى دورة المياه وإرغامه على ممارسة حاجاته في ملابسه، كلها ممارسات تهدف إلى النيل من كرامته واحترامه للذات،

---

[1]- بشير مديني، **شهادات وقراءات حول السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال**، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية،ع 30، (د س)، ص308.

[2]- **جريدة المجاهد**،ع90، 1961، الجزائر، ص5.

[3]- بشير مديني:المرجع السابق،ص305-306.

باعتبار النظافة شرطا للإيمان، وبالتالي يحاول الجلاد أن يفقد الضحية الإيمان بعقيدته وبالقضية التي يؤمن بها. كما أن عزل السجين وحبسه منفردا في زنزانة مظلمة وما يصاحبه من عزل عن العالم الخارجي وعدم معرفة أخبار الأهل والرفاق يعد أيضا تعذيبا، حيث تتغلغل الهواجس داخل نفسه[1].

[1]– لخضربورقعة، **شاهد على إغتيال الثورة**، تحرير صادق بخوش، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص198.

الفصل الثاني: نماذج من مراكز التعذيب بالأوراس

أولا: الإطار الجغرافي لمنطقة الأوراس إبان الثورة (1954-1962)

ثانيا: معتقل قصر الطير بسطيف

ثالثا: معتقل الشلال والجرف بالمسيلة

أولا –الاطار الجغرافي لمنطقة الأوراس إبان الثورة 1954-1962.

تقع الاوراس في الشرق الجزائري ، وهي تتمثل في مجموعة من الجبال الممتدة من جبال بوطالب والحضنة الشرقية غربا إلى حدود تونس شرقا ومن وراء بسكرة جنوبا حتى حدود قسنطينة شمالا[1] وكانت دائرة باتنة تشمل على البلديات المختلطة التالية : باتنة مقر الدائرة أريس وبسكرة وخنشلة وعين توتة وعين لقصر ومروانة بالإضافة إلى الأحواز و الدواوير المختلفة وتعتبر دائرة باتنة هي أكبر دوائر عمالة قسنطينة ماعدا دائرة سطيف والأوراس عبارة عن كتلة جبلية ذات تضاريس مختلفة ومتنوعة ومتعددة ومعقدة وهي عبارة عن همزة وصل بين الأطلس التلي والصحراوي وهو ما أهلها خلال الثورة التحريرية لتلعب دورا رئيسيا في تفجير الثورة لأن طبيعتها صخرية وصعبة الاختراق .[2]

وقد كانت منطقة الاوراس خلال فترة الاستعمار الفرنسي تابعة لعمالة قسنطينة [3]

ومع انطلاق الثورة التحريرية ولاعتبارات سياسية وعسكرية تم إضافة مصطلح النمامشة لتأخذ اسم أوراس النمامشة رسميا بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م[4]

---

[1] امزيان وناس، **الانصهار الثقافي الامازيغي العربي في منطقة الاوراس وتأثيره في هوية السكان**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ع5، 2011، ص 453.

[2] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس،**ثورة الأوراس م1335-1916م**، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1996م، ص30

[3] أمال محبوب، المرجع السابق، ص 08.

[4] علي عيادة، **التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية اثناء الثورة الجزائرية 1954 -1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2017-2018

كما قسمت الأوراس إلى مجموعة من النواحي كالتالي: يحدها من الناحية الشمالية مداوروش، صدراته، القرزي، سطيف

-الناحية الجنوبية: الصحراء القسنطيني، الناحية الغربية: البرج، المسيلة، بوسعادة، أولاد جلال، الناحية الشرقية: الحدود التونسية وقد حددت منطقة الاوراس جغرافيا في بداية الثورة من قبل مصطفى بن بولعيد ورفاقه تمتد من مدينة برج بوعريريج ولمسيلة غربا إلى الحدود التونسية شرقا.[1]

وتنتمي معظم أقسام منطقة الأوراس إلى الإقليم الشمالي شبه الصحراوي وهي من الأقاليم التضاريسية السائدة في الجزائر كما تقع جبال بلزمة على خط مائل وهو نقطة التقاء سلسلتي الأطلس التلي والصحراوي ويتخلل المنطقتين إقليم تكثر به السهول شمالا[2] وإقليم يتميز بكثرة الجبال، فالمنطقة التي تنحصر بين سلسلتي الأطلس الصحراوي والأطلس التلي النجود هي بلاد المراعي ومناخها يتميز بالبرودة والتساقط وقيض وجفاف صيفا.[3]

أما عن التحديد الجغرافي للولاية الأولى الاوراس أثناء الثورة التحريرية، تمتد حدودها من الناحية الغربية من مدينة برج بوعريريج إلى المسيلة جنوبا أما حدودها الشرقية فتمتد من سيدي صالح شمالا إلى نقرين جنوبا على الحدود التونسية، أما من الجهة الشمالية فتبدأ من مدينة برج بوعريريج إلى سطيف بما فيها المدينة ثم طريق السكة الحديدية كحدود بين

---

[1] أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م-1956م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د س)، ص76.

[2] عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسة الاقتصادية والاجتماعية 1837-1939)** تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، 2005م، ص 13.

[3] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001م، ص15-16.

منطقة الاوراس ومنطقة القبائل (المنطقة الثالثة التاريخية). ومن سطيف الى العلمة الى أولاد رحمون فسيقوس، قصر الصبيحي، سدراته ثم مداوروش كحدود مع الشمال القسنطيني وسوق أهراس. اما حدودها الجنوبية فتمتد من مدينة المسيلة غربا الى شط الحضنة، بريكة، بيطام، معافة، سيدي عقبة، خنقة سيدي ناجي، زريبة الواد، بونقار بوقشة، جنوب نقرين بالحدود التونسية إضافة الى حدود الولاية السادسة التي أنشئت سنة 1958 قبلها كانت الاوراس تمتد جنوبا الى ليبيا والنيجر[1]

هيكلة الولاية الأولى الاوراس:

تتكون الولاية الأولى الاوراس من خمسة مناطق، وكل منطقة تنقسم الى أربعة نواحي، وكل ناحية الى أربع قسمات وهم كالتالي:

-**المنطقة الأولى باتنة:** مقسمة الى أربع نواحي وهي: باتنة، عين توتة، سطيف، بريكة.

-**المنطقة الثانية اريس** تشمل النواحي التالية: اريس، شيليا، عين القصر، كيمل.

-**المنطقة الثالثة عين مليلة:** مقسمة الى عين مليلة، ام البواقي، عين البيضاء، مسكيانة.

-**المنطقة الرابعة لكويف:** وهي كالآتي لكويف، الونزة، مداوروش، صدراته.

[1]محمد الطاهر صدراتي، **لهيب الثورة في كيمل**، مذكرات غير منشورة، (د س)، ص 186، انظر أيضا: تيتة ليلى، **منطقة الاوراس في تقارير الجنرال " بول شاربير" الفترة 01 نوفمبر الى 31 ديسمبر 1954**، مجلة الاحياء، الجزائر، العددان 17-18، 2014-2015، ص 166-167

-**المنطقة الخامسة تبسة:** مقسمة الى تبسة، بئر العاتر، الشريعة، ششار، وكل ناحية من هذه النواحي مقسمة الى أربعة قسمات[1].

ثانيا: معتقل قصر الطير.

بعد اشتداد الثورة رافقتها سياسة العنف والاضطهاد من قبل الحكام والجنرالات الفرنسيين، حيث أقام الحاكم العام في الجزائر "**جاك سوستال**" مراكز سميت بمراكز الإيواء سنة 1955 ينقل إليها كل مشبوه [2]

لقد تعددت الأسباب والظروف العامة التي تأسست فيها المعتقلات، كما تعددت أنواعها ويعتبر معتقل تفلفال النسوي بالاوراس(انظر الملحق رقم:07) أول سجن فريد من نوعه في تاريخ الثورة الجزائرية أنشأته فرنسا لنساء المجاهدين الثوار الأوائل الذين فجروا الثورة بنسائهم وأبنائهم وبسبب العمليات العسكرية المكثفةللمجاهدين، تأسس المعتقل في شهر أوت 1955م من طرف الجيش الفرنسي وهو عبارة عن ساحة صغيرة مغلفة تحتوي على غرف وضعت فيها نساء المجاهدين مع أطفالهم من عدة مناطق من قرى غسيرة ومن أوائل سجينات هذا المعتقل في سنتي 1955-1956:

-ذهبية عبيد الله زوجة المجاهد مخلوف عبيد الله وابنتها الصغيرة ثلاث سنوات.

-جمعة سليماني زوجة موسي سليماني.

---

[1] محمد الطاهر صدراتي، المصدر السابق، ص 26-29

[2] نور الدين مقدر، **التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعذيب الفرنسي**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، الجزائر، مج 2، ع 3، جانفي 2014، ص 84

-فاطمة بلعايش زوجة علي بن الحاج بن جديدي وولديها بن جديدي فطيمة أربع سنوات ومحمد سنتان.

فاطمة زغود زوجة بن سي عمر الطيب.

-فاطمة بن زروال زوجة عثمان بن عمر.

-همامة بن زروال زوجة عبد السلام مفتاح وبنتيها حدة وفاطمة مفتاح.

-زوجة السبتي وزاني بن الطيب.

-زوجة إبراهيم بن العجمي.

-زوجة خذري محمد أمزيان.

-زوجة خذري عمار بن عجول.

-زوجة الهاشمي مزيانب.

-زوجة محمد الصالح بن سالم ...[1]

وفور ذلك سيطر الحكام العسكريون على الإدارة المدنية ، ويمنع دخول المحاميين إلى هذه المراكز ليعيش المعتقلون في عزلة تامة عن العالم الخارجي ، ويفرض على هؤلاء المساجين والمعتقلين أن يوجهوا التحية للضباط [2] ،كما توجد داخل تلك المراكز زنزانات

[1]جمعة زروال، **معتقل تفلفال النسوي بالأوراس اثناء الثورة الجزائرية 1955-1962 من خلال الرواية الشفوية وشهادات المعتقلات،** مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، الجزائر، ع 9، ص 292-293.

[2]علي عيادة، المرجع السابق، ص 292

مخصصة للاستنطاق والتعذيب ، ومن أشهر المعتقلات في الشرق الجزائري وبالتحديد منطقة الاوراس نجد معتقل قصر الطير [1]

1-وصف المعتقل:

يقع مركز التعذيب قصر الطير(انظر الملحق رقم:08) ببلدية قصر الأبطال دائرة عين ولمان ، يبعد عن جنوب مدينة سطيف حوالي 30 كلم [2]، وكان المعتقل خلال الثورة ضمن الناحية الثالثة المنطقة الأولى الولاية الأولى، ويروى انه يختلف كثيرا عن باقي المعتقلات الأخرى اذ جعلت فيه فرنسا نموذجا للمعتقلات النازية خلال الحرب العالمية الثانية [3]

ويتحدث المجاهد "**موسى قصاري** " عن إنشاء المعتقل حيث يقول : "ان المجموعة التي حولها العدو من مراكز التعذيب إلى قصر الطير لبناء المعتقل كانت ثلاثين معتقلا، منهم ثلاثة مجاهدين والبقية فدائيين، وفي صيف 1957 م كانت فرق العدو التي تحرس المعتقل لا تزيد عن فصيلة وعدد أفرادها خمسة وثلاثين جنديا، وخلال ثمانية وعشرين يوما حفرنا نحن المساجين القواعد والأسس لأسباب اجهلها تم ترحيلنا بعد هذه المدة، وتوقف العمل بالمعتقل لمدة شهرين ثم أعيد فتحه واستؤنفت عملية البناء وعندها ادخل إليه

[1] نور الدين مقدر، المرجع السابق، ص 84

[2] فارس العيد، **المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية "قصر الطير أنموذجا "**، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، الجزائر، ع خ، 2012، ص 126

[3] بلقاسم صحراوي، **معتقل قصر الطير (1956-1962)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005-2006، ص 15

المساجين في أكتوبر 1957 م، كان المعتقل يتكون من 30 بيتا مقسمة إلى تسعة أقسام " وهي تحتوي على مراقد وقاعات للتعذيب وغسل المخ .[1]

يتربع المعتقل على 12 هكتار وهو محاط بثلاثة أنواع من الحواجز: الحاجز الأول عبارة عن أسلاك شائكة تحيط بالمعتقل، أما الحاجز الثاني فهو عبارة عن خط إنارة قوي، أما الثالث فهو عبارة عن سياجين من الأسلاك العادية غير شائكة تتوسطها الكلاب البوليسية[2]

وبلغ عدد المعتقلين في قصر الطير نهاية 1959 إلى 200 شخص من مختلف الفئات (مجاهدين، فدائيين، مواطنين عاديين)، إلا انه ازداد عدد المساجين بعد سنة 1959 وأصبحوا يحولون من قصر الطير إلى مختلف أنحاء الوطن [3]

يعد معتقل قصر الطير من اكبر المراكز الاستعمارية التي شيدت أثناء الثورة التحريرية وهو يضم العديد من المرافق منها[4]: (اثنا عشر زنزانة، مكاتب للتعذيب والاستنطاق، ساحة الأشغال الشاقة، قاعة الدعاية والتدريس وغسل الدماغ ، المطبخ ، نادي المعتقل، مرحاض جماعي، حوض التعذيب بالماء، ساحة لرفع العلم، ساحة لتكسير الحجارة، قاعة سينما تعرض فيها أفلام الدعاية الاستعمارية، مساكن الضباط، مركز القيادة، مركز

[1] علي عيادة، المرجع السابق، ص 287.
[2] المرجع نفسه، ص 294.
[3] بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص 17
[4] فارس العيد، المرجع السابق، ص 06

الذخيرة، إسطبلات لجمع المواشي وتربية الخيول، ستة أبراج مراقبة مجهزة بالأضواء الكاشفة[1] (انظر الملحق رقم: 09، 10).

1-2 الظروف داخل معتقل قصرالطير:

حظي مساجين قصر الطير وكذلك باقي المعتقلات بمعاملة اللاإنسانية وحياة شاقة في جميع النواحي؛ فالأكل والذي يعتبر من أهم حاجيات الجسم كان يقدم للمعتقلين سيئا جدا وفقير من الناحية الغذائية وليس كافي لسد جوع المعتقلين وغير هذا فهو يقدم في أواني قديمة.[2]

وبالنسبة لنظام النوم فإن كل جناح مقسم لعدة بيوت حيث تشمل كل بيت ثمانية أو أكثر من المعتقلين ولكل منها حصير من "السمار" صنعه المعتقلين وهذا النوع من الفراش يسبب أضرار جسمية.[3]

أما عن المصحة أو المستوصف فرغم وجوده إلا أن المعتقلين لا يستفيدون من خدماته إلا في حالات نادرة، وعدم استعمال وسائل العلاج لأنها لا تصلح للاستعمال لتجاوز مدة صلاحيتها، بالتالي انتشار الأمراض بكثرة نتيجة نقص المناعة بسبب سوء التغذية

[1] عليعيادة، المرجع السابق، ص 289-290

[2] راضية بوطاروس، نوال بن شعبان، **السجون والمعتقلات الفرنسية في الشرق الجزائري من خلال شهادات الحية (1954-1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2015-2016، ص91

[3] المرجع نفسه، ص 91.

والإرهاق وانعدام النظافة، والأمراض الأكثر انتشارا بين المعتقلين هي: السل، الربو، التهاب العينين، الجذام والحساسية وغيرها.[1]

ثالثا: معتقل الشلال والجرف.

تعددت العوامل التي دفعت بالسلطات الفرنسية لاختيار منطقة الحضنة[2]، والتي تمثل المسيلة الجزء الأكبر منها لإقامة معتقلين بها، هما معتقل الشلال والجرف[3]

1-معتقل الشلال:

تم إنشاء معتقل الشلال استنادا لقانون حالة الطوارئ الصادر في 03 أفريل 1955، يبعد المعتقل بنحو 37 كلم جنوب المسيلة، في سهل منبسط فسيح، في رقعة جرداء مترامية الأطراف [4]، يحده من الشرق الطريق المؤدية من المسيلة إلى بوسعادة ومن الغرب وادي اللحم وتتميز هذه المنطقة بالحرارة الشديدة[5]

كان المعتقل يتكون من خيم للمعتقلين وبناءات خشبية للإدارة وقد أحيطت مساحة المعتقل بالأسلاك الشائكة، وقد عان المعتقلون البالغ عددهم 1000 معتقل بسبب صعوبة المناخ

---

[1]بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص26.

[2]أطلق اسم الحضنة على السهل الواسع الذي يمتد من السبخة المالحة جنوبا وبين السلسلتين الجبليتين التلية والصحراوية من جبال الاوراس عبر جبال بوطالب، انظر: **نور الدين مقدر، المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية**،(د س)،ص 09

[3]المرجع نفسه، ص 10

[4]أحسن بن بلقاسم كافي، **نزيل المعتقلات (1955-1962)**، مطبعة الوليد، الجزائر، 1985، ص 09

[5]محمد الطاهر عزوي، **ذكريات المعتقلين**، منشورات متحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 15

الذي يتميز بارتفاع درجة الحرارة وهبوب الرياح المصحوبة بالرمال، بالإضافة الى المعاملة السيئة من طرف الحراس[1].

1-1 الظروف داخل المعتقل:

ويعتبر معتقل الشلال واحد من تلك المعتقلات التي عاش معتقلوه جحيما ومعاناة ، فظروف الحياة داخل هذا المعتقل يعتبر تعذيبا في حد ذاته حسب شهادة بعض الذين اعتقلوا به [2]

فالمعتقل عبارة عن خيم كل خيمة جمع فيها عشرة معتقلين يفترشون الرمل في حرارة مرتفعة جدا، كما لم يسلموا من لدغات العقارب إلا القليل منهم ، حيث كان يتميز المكان بكثرة العقارب التي كانت سببا في سقوط العديد من الضحايا يوميا [3]، أما عن التغذية فقد كانت تسبب الإمراض الخطيرة وتقضي على من اضطر إليها بالموت البطيء من السوء والرداءة ، حيث كانت الوجبات تطهى في صفائح كبيرة تسع ل200 لتر ويوميا ماء ساخن مزج بحبات فلفل ، وقطعة من الخبز وحبات من التمر المسمى بالفشفاش [4]وشرب الماء في الأواني التي يرميها الجيش الفرنسي في المزبلة بعد تنظيفها بالماء والرمل ، الأمر الذي جعل المعتقلين عرضة للأمراض.[5]

---

[1]خميسي سعدي، **معتقل الجرف بالمسيلة خلال ثورة التحرير الوطني 1954-1962 (قراءة في شهادات المعتقلين والوثائق الأرشيفية)**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، الجزائر، م 01،ع 01، جانفي 2013، ص 272

[2]محمد الطاهر عزوي، **ذكريات المعتقلين**، المرجع السابق، ص 36

[3]المرجع نفسه، ص 36

[4]أحسن بن بلقاسم كافي، المصدر السابق، ص 09

[5]نور الدين مقدر، **المعتقلات الفرنسية**، المرجع السابق، ص 13.

1-2 أساليب التعذيب داخل المعتقل:

يختلف التعذيب باختلاف أنواع المعتقلات ومن بين أساليب التعذيب الممارسة في معتقل الشلال: العقاب الجماعي فعندما يحدث آمر ما داخل المعتقل كانت الإدارة الاستعمارية في المعتقل تعاقب المعتقلين وتجبرهم على الوقوف جماعات تحت أشعة الشمس الحارقة لساعات. [1]

كما كانت تعاقبهم فرادى بتكبيلهم في عمود كهربائي يوما كاملا تحت أشعة الشمس ، أو إدخال رؤوسهم في أحواض مائية ملوثة لمدة من الزمن [2]أيضا سخر المعتقلين للعمل (انظر الملحق رقم11) في سد فلاح الذي يقع على بعد كيلو مترات من المعتقل ، وكان جمع كبير من المعتقلين يساقون يوميا إلى السد لصنع الطوب وتنظيف وادي اللحم من الأحجار والأعشاب [3]

2 معتقل الجرف: (انظر الملحق رقم12)

بعد العاصفة الهوجاء التي حدثت بمعتقل الشلال في أمسية اليوم الثالث من شهر أوت 1955م، والتي اضطرت على أثرها السلطات الفرنسية إلى تغيير مكان المعتقل واتخذت من قرية الجرف[4] التي تبعد ب 18 كلم شرق المسيلة[5] الموقع الجديد لإنشائه، فقامت

---

[1]محمد الطاهر عزوي، **ذكريات المعتقلين**، المرجع السابق، ص 37.

[2]نور الدين مقدر، **المعتقلات الفرنسية**، المرجع السابق، ص 13.

[3]محمد الطاهر عزوي، **ذكريات المعتقلين**، المرجع السابق، ص 37.

[4]خميسي سعدي، المرجع السابق، ص 273، وللمزيد حول العاصفة، انظر: محمد الطاهر عزوي، **ذكريات المعتقلين**، المرجع السابق، ص38، وأحسن بن بلقاسم كافي، المصدر السابق، ص 17

[5]نور الدين مقدر، **المعتقلات الفرنسية**، المرجع السابق، ص 10

بالتحضير الفوري من أ جل الإسراع لافتتاحه فتم نقل العتاد من معتقل الشلال إلى معتقل الجرف، كما قامت بتسييجه وتجهيزه بكل نقاط الحراسة، وقد حددت الإدارة الفرنسية تاريخ 01 اكتوبر 1955 م لافتتاحه[1].

2-1 وصف معتقل الجرف:

يتكون معتقل الجرف من عشرين بناية، كل واحدة منها تحتوي على أربعة منازل وكل منزل يحوي أربعة غرف، في المجموع 80 غرفة، مساحة كل واحدة منها 3 متر مكعب[2]، أما عن السقف فهو على شكل نصف دائرة، جدرانه بنيت بالطوب واللبن وعوارضه وسواريه من الاسمنت، كما طليت الجدران الخارجية بالإسمنت، وكل منزل يفضي إلى حوش ومنه إلى الغرف، والمعتقل مسيج بثلاثة أسلاك شائكة ومكهربة وعشرون برجا للحراسة[3].

وفيما يخص مرافق المعتقل، فيوجد به عدة مرافق منها العيادة والتي غالبا ما كانت تعتمد على المعتقلين كممرضين متطوعين ومطبخ ودكان لبيع المواد الغذائية ومراحيض جماعية[4].

---

[1] خميسي سعدي، المرجع السابق، ص 273

[2] المرجع نفسه، ص 274

[3] عبد القادر بكاري، **المعتقل ودوره في إفشال المخططات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر (معتقل الجرف نموذجا)**، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، الجزائر، ع خ، ديسمبر 2012، ص 239

[4] المرجع نفسه، ص 239، انظر أيضا: خميسي سعدي، المرجع السابق، ص 274- 275

2-2 الظروف داخل معتقل الجرف:

تميزت الظروف بمعتقل الشلال حسب التقرير الذي أعدته اللجنة البرلمانية الذي اعد في شهر أكتوبر 1961، والذي وصف الحالة داخل المعتقل بالقذرة والفضلات والقمامات منتشرة في كل الزوايا والفرشة معفنة، فهو معتقل غير مناسب تماما وهذا بشهادة الفرنسيين أنفسهم في تقارير رسمية، أما عن الشهادات الجزائرية فتصف الوضع بالقسوة والصعوبة وصلت إلى درجة أن بعض المعتقلين جنوا وقاموا بالانتحار، أما عن الحالة الصحية فقد كانت متدهورة جدا، حيث أصيب العديد منهم بأمراض مختلفة كأمراض المعدة[1].

كما كانت إدارة المعتقل تستقبل المعتقلين الجدد بأسلوب خاص، حيث كان الجنود يقفون صفين ويمر وسطهم المعتقلون الذين يتلقون ضربات متعددة بقبضات اليد والصفعات على الوجه والقفا والركل، وأحيانا بمؤخرة البنادق ليعطوهم صورة أولية، وقد بالغ ضابط الشرطة المسمى فالانقا فكان يعمل على اهانة المعتقلين واستفزازهم[2].

ويمكن القول أن إدارة الاحتلال استغلت كل المواقع التي كانت تحت تصرفها، فلم يكن اختيار موقع الشلال والجرف اختيارا اعتباطيا بل روعي في ذلك العديد من الشروط.

---

[1] جزيرة مصباح، سمية بزايدية، **التعذيب في المعتقلات أثناء الثورة من 1955-1962 من خلال نماذج (معتقل قصر الطير، الشلال، الجرف)** مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2017-2018، ص 124

[2] خميسي سعدي، المرجع السابق، ص 279.

الفصل الثالث: مراكز التعذيب بالولاية الأولى الأوراس

(المنطقة الثانية الناحية الرابعة نموذجا)

أولا: معتقل زريبة الواد

ثانيا: معتقل عين الناقة

ثالثا: أهداف الاستعمار الفرنسي من هذه السياسة (المعتقلات والسجون)

قبل التطرق لمراكز التعذيب في الناحية الرابعة المنطقة الثانية من الولاية الأولى، لابد من التعرف على هذه الناحية (الرابعة كيمل)، والتي تشمل دوار كيمل ودوار الولجة، زلاطو، تاجموت، عين الناقة، الحوش، الفيض، زريبة الواد، وخنقة سيدي ناجي، وقد كانت هذه المنطقة سباقة لرفض الاستعمار ومحاربته، بداية مع الشيخ عبد الحفيظ الخنقي شيخ زاوية خنقة سيدي ناجي، الذي قام بتعبئة اتباعه ومحبيه لمحاربة الفرنسيين وفك الحصار المضروب على الشيخ بوزيان بواحة الزعاطشة في شهر سبتمبر 1849.[1]

وأثناء الثورة التحريرية كان جيش التحرير الوطني يسمي الناحية الرابعة ب "خط النار"[2].

وتضم هذه الناحية أربعة قسمات هي:

القسمة الأولى تتكون من: تكوت، تاغيت، عين الناقة، تاجين وسيدي علي.

القسمة الثانية تتكون من: تاجموت (المزيرعة)، الحوش.

القسمة الثالثة تتكون من: زريبة الواد، زريبة حامد، الفيض.

القسمة الرابعة تتكون من: الولجة، المسارة، بادس، لقصر وليانة.[1]

---

[1] محمد الطاهر صدراتي، المصدر السابق، ص 260، تجدر الإشارة الى ان اغلب قسمات الناحية الرابعة كيمل، هي دواوير تابعة لمنطقة الزاب الشرقي الذي يمتد شرق مدينة بسكرة على طول 100 كلم، وهو محصور بين سيدي عقبة وخنقة سيدي ناجي ويضم: الحوش، عين الناقة، الفيض، زريبة الواد، زريبة حامد، ليانة، بادس، لقصر. انظر: عباس كحول، **دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي (1849-1959)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2011-2012، ص 11

[2] محمد الطاهر صدراتي، المصدر السابق، ص 265

وتعتبر الناحية الرابعة (المنطقة الثانية) من المناطق التي أعطت دفعا قويا للثورة، فعملت السلطات الفرنسية على ضرب او كبح النشاط الثوري بها كغيرها من المناطق الجزائرية، فسارعت الى إقامة مراكز التعذيب وتكثيف عملها لعزل المجاهدين عن الثورة. وقد قمنا باختيار معتقلين من القسمتين الأولى والثانية للناحية الرابعة كنموذج وهما معتقل زريبة الواد وعين الناقة.

أولا –معتقل زريبة الوادي: (انظر الملحق رقم 13)

عرفت منطقة الزيبان منذ القدم بموقعها الاستراتيجي الذي يمثل نقطة تواصل بين الاتجاهات وذلك من خلال الرقعة الجغرافية التي تمتد فيها اذ ضمت العديد من المناطق ومن بينها زريبة الوادي وهي إحدى الدوائر التابعة لها تبعد عنها بـ: 80 كلم تأسست منذ 13 قرنا على الحافة الغربية لواد العرب الممول الرئيسي للثورة في جبال الأوراس بالتعاون مع القرى المتاخمة إذ تعدى تفكير أهلها ونشاطهم في البحث على سبل العيش إلى الاهتمام بالعلم والثقافة والسياسة فقاموا بتأسيس المساجد والجوامع منها جامع الشطر.[2]

وهي إحدى الدوائر التابعة لولاية بسكرة تبعد عنها ب 80كلم تقع في منطقة الزاب الشرقي يحدها شمالا ولاية باتنة وجنوبا ولاية الوادي وشرقا ولاية خنشلة وغربا وتضم أربعة بلديات زريبة الوادي مقر البلدية والدائرة، الفيض، المزيرعة، خنقة سيدي ناجي تبلغ مساحتها

[1]المصدر نفسه، ص 267

[2]عبد الله بن دحمان، **الشيخ المولود الزريبي صفحات من حياته وآثاره**، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013، ص 5-10.

الإجمالية 2905كلم يبلغ عدد سكانها 38428نسمة يشقها عدة أودية منها وادي العرب وادي قشطان وادي الحقف كما يشقها الطريق الوطني رقم 83 الرابط بين بسكرة وخنشلة.[1]

– رسالة من صالح بن المسعود إلى العريف الأول الإخباري للقسمة الطيب موسى: يخبره فيها عن انفجار اللغم في جوان 1959م تحت السيارة العسكرية وتمثلت الخسائر في 6جنود من اللفيف الأجنبي وفي 5جويلية خرج 33فرد من قوات العدو من زريبة الواد إلى دوار الرويجل على الساعة الرابعة صباحا منتحلين صفة جيش التحرير غير أن الشعب تفطن لهذه المكيدة ولم يقدم له أي مساعدة.[2]

*ثكنة استعمارية للتعذيب والاستنطاق المعروفة بالبرج زريبة الواديإسم المعلم التاريخي أو المركز ثكنة للجيش الفرنسي (معتقل ومحتشد للتعذيب والاستنطاق) المعروف بالبرج يقع داخل محيط البلدية حاليا تقدر مساحته: حوالي 4864.86 م2 تم إنشائه: 1936 أنجز من طرف الاستعمار الفرنسي مجمع اجتماعي يتكونعدة مرافق مدرسة + قاعة علاج + وكالة بريدية + 2 سكن، إضافة إلى محطة تلقيح الخيول. (انظر الملحق رقم 14)[3]

تم استغلاله الفعلي ثكنة عسكرية:سنة 1945 حول ثكنة للجيش الفرنسي من طرف وزارة الدفاع الفرنسية وعند اندلاع ثورة التحرير المجيدة 1954 دعم بجميع الوسائل الحربية بشرية والمادية وبعض البنيات الآخرةعدد الغرف: الإدارة + مخازن للذخيرة+ سكن المسولين

[1] المرجع نفسه، ص 5–10.

[2] **أرشيف متحف المجاهد بسكرة.**

[3] **جمعية التراث التاريخي والتراث الثقافي لثورة التحرير المجيدة لبلدية زريبة الوادي.**

سكن الجنود الفرنسيين و2 مواقع سكن للحركة + قاعة علاج +غرف للتعذيب والاستنطاق 03 زنزانات أما عن الملحقات الموجودة به: مقر للدرك + مقر لصاص+ مقر للعميل السعودي وهو أبن المنطقة مخصص للتعذيب والاستنطاق + برج ليانة أبراج الحراسة: 03 أبراج مراقبة نشاطه أثناء الثورة: ثكنة للجيش الفرنسي معتقل ومحتشد للتعذيب والاستنطاق أسماء المشرفين عليه:

* **الرائد بولحية (شومو):** قائد قوات التدخل العسكري * النقيب دودو: مكلف بالمحافظة السياسية.

* **الرقيب قرفي:** مسؤول بالتعذيب والاستنطاق* المساعد الأول دراينون: مكلف بملاحقة المناضلين والمسبلين والفدائيين والتجسس والقبض عليهم بواسطة العملاء أبناء المنطقة (داخل تراب البلدية) العميل الأول من أصل جزائري ابن المنطقة السعودي مختص في التعذيب والاستنطاق نساء ورجال.

أسماء المعذبين فيه: مجموعة من الشهداء الذين تم التعرف عليهم أثناء استشهاده في سبتمبر 1956 حوالي 12 شهيدا توفوا من جراء التعذيب من بينهم: * كشاد أمحمد * بن عيسي ميلود * العابدي سلامي * سعيدي العايش * ساعد تهامي*بن دحمان الهاشمي وفي جوان 1956 شهداء (بسكري عبد القادر – بسكري لمين– حشاني محمد –عبد الله)[1]

سبتمبر 1957 الشهداء من بينهم (سعادي العربي –ساعد العربي – سعيدي أحمد – بسكري عبد المجيد – بادي بشير – تلي صالح – بن ناجي مبروك – بحري جموعي –

[1] جمعية التراث التاريخي والتراث الثقافي لثورة التحرير المجيدة لبلدية زريبة الوادي، المرجع السابق.

بادي عمر – بادي رابح – بادي مسعود) زريبي محمد – شابي العيد – تلي محمد بن النوي.استشهدوا من جراء التعذيب والممارسات آلا إنسانية من طرف العدو ولم تسلم رفاتهم إلي أهليهم. *والقائمة طويلة*وكذلك حوالي 20 امرأة من عائلات الشهداء والمجاهدين مرسى عليهم التعذيب النفسي و أبشع التعذيب الغير أخلاقي والتعدي عليهم جسديا داخل الثكنة ومقر الدرك و مقر لصاص، من طرف جنود الاحتلال وبعض الخونة,[1]بعض المجاهدين الذين على قيد الحياة تم التحاور معهم سنة 2000:

*علاق محمد – حاجي عبد الله – ساعد لمين – درنون محمد سلاوي علجية أرملة الشهيد سلاوي أحمد * ساعد العامري – علاق علي – صادق شابي – حفصية عشوري زوجة المجاهد موسي الطيب – مقداد بن بوزيان – منصوري الهادي– أحمد لعبيدي – قاسمي بشير– تركي– بلقاسم حرزلي – مبارك وغيرهم والقائمة طويلة...أنوع المقبوض عليهم بالمركز : عسكريين – سياسيين– مناضلين– مدنيين وكانت الزيارات لأهالي المسجونين: لا يسمح بأي زيارة .[2]

[1]جمعية التراث التاريخي والتراث الثقافي لثورة التحرير المجيدة لبلدية زريبة الوادي.

[2]جمعية التراث التاريخي والتراث الثقافي لثورة التحرير المجيدة لبلدية زريبة الوادي.

أنواع وأساليب التعذيب للعدو الفرنسي:

– من سنة 1956 بدأ استعمال الكهرباء الكلاب وكل أنواع التعذيب الإجرامية الممنوعة

– بعد ربط الأيادي والرجلين يقوم العدو بإجبار السجين لشرب الماء ممزوج بالصابون الأشغال الشاقةتحرش الكلاب على السجناءكهرباء ماء، ضرب جلد، نزع أعضاء الجسم بالأدوات الحديدية، المواد الكيماوية وغيرها.

القائمون بعملية التعذيب: فرقة خاصة لجميع أنواع التعذيب المحرمة من الفرنسيين وعملائهم الحركة وكان نوع المحاكمة الإعدام مباشرة بالمعتقل بدون محاكمة **أما**المسجونين يقتلوا مباشرة أو يتم تحويلهم إلى مراكز أخرى (بن يعقوب أو بني مرة).عدد المعتقلين: مجاهدين المنطقة يقدر عددهم حوالي 10000 سجين، أما الشهداء فيقدر عددهم حوالي 300 شهيد من جميع النواح وكانوا يحيلون المساجين إلي ليانة وبني مرة بسكرة وقصر الطير لمباز باتنة.

عند خروج المستعمر الفرنسي لتمشيط المنطقة –أول شهيد كان (عبد الكريم ولد القروي (مجاهد) كما وضعة العدو نقاط حراسة فوق منازل عائلات الشهداء والمجاهدين من غروب الشمس إلى طلوعها يوميا.

ثانيا –المعتقلات والمحتشدات في عين الناقة

تعتبر المعتقلات من بين الاستراتيجية التي اتبعتها فرنسا للقضاء على الثورة التحريرية عن طريق التحكم والسيطرة في أصحاب الريف وكان الهدف من هذه الاستراتيجية هو التحكم في حركات وحدات جيش التحرير الوطني[1] لذلك فضل شباب عين الناقة الالتحاق بالجبال خاصة بعد إنشاء المعتقلات والمحتشدات حيث آثروا الجهاد على أن يصبحوا كالبهائم المسيج وقد بلغ عدد القرى والمداشر التي تم ترحيلها في الولاية الأولى الأوراس 180محتشد أما عن المحتشد التي أقامته السلطات الاستعمارية في عين الناقة فكان في منزل مير البلدية أثناء الثورة التحريرية الذي عينته السلطات الاستعمارية وأسمته اسم "المداني ذراعو" وقد جمع في هذا المحتشد أغلب العائلات المجاهدين والشهداء وكان عبارة عن خيام وأكواخ بنتها كل عائلة لنفسها وقد جمع فيه ما يفوق الثمانين عائلة ومن بين هذه العائلات: –من عرش بني غالب عدد العائلات 24عائلة، من عرش أولاد فارس عدد العائلات 13عائلة من عرش البحور عدد العائلات 22عائلة من فرقة الزرارة عدد العائلات 01 من فرقة العلاونة عدد العائلات 01 وغيرها من العائلات الجزائرية بعين الناقة.[2]

أساليب التعذيب المستعملة: كانت متمثلة في:

[1] فتيحة سيفو، **دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954–1958**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، ص 17.

[2] بوبكر زيدان، **المقاومة والثورة التحريرية في منطقة عين الناقة بسكرة 1830–1962**.، دار النعمان، الجزائر، (د س)، ص 120.

1-**الكهرباء** : شهادة المجاهدة بن طراح مباركة قالت بأن في إحدى الليالي من أيام الثورة التحريرية نزل المجاهدون من جبل الأوراس وذلك بمنطقة عين الناقة ومنهم المجاهد الشهيد بن طراح إبراهيم زوجها في الصباح الباكر من يوم غد نزلت القوات الفرنسية التي جاءتها أخبار بوجود المجاهدين فقامت بتفتيش المنازل واقتياد كل النساء بالمنطقة لاستنطاقهن ومن بين المجاهدات فريحة بنت يوسف علية ، خضرة بينت عبيد , زهرة بنت الصالح علية, بن طراح مباركة (انظر الملحق رقم15) وامرأة تدعى بن سمينة فاطمة فاعترفن النسوة بوجود المجاهدين باتفاق منهم لكي لا يعذبوهن لكن المجاهدة بن طراح مباركة نفت مجيئهم لعدم علمها بما اتفقت عليه النسوة فقامت الاستعمار الفرنسي بتعذيبها بالكهرباء حيث كانوا يضعون كماشات كهربائية في أماكن حساسة من جسمها ويتم شحن هذه الكماشات حتى تعترف لكنها رفضت فزاد عذابها حتى أغمي عليها من جراء الصعقات الكهربائية التي كانت شدتها ترفعها وتطرحها أرضا مع كل هذا التعذيب لم تعترف المجاهدة بأي كلمة حتى نفذ صبر السجان فقام بحمل صخرة كبيرة ليقتلها بها لولا تدخل الضابط المسؤول عنه [1].

2-**الماء :**

يروي المجاهد محمد بن النوي ضحوة بأن السجانين والضباط المكلفين بالتعذيب بعد أن إعتقلوا سنة 1960م وسنة 1961م وضعوه بسجن الكبانية بسيدي عقبة كانوا يقومون

[1] **مباركة بن طراح**: تسجيلات المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة، اكتوبر 2013.انظر أيضا: بوبكر زيدان، المرجع السابق، ص 122.

بوضع أنابيب مزودة بالماء في فم السجناء حتى تنتفخ بطونهم ويأمرونهم بالاعتراف وإن رفضوا يضاعفوا كمية الماء حتى الموت ويطلب منهم أثناء التعذيب إذا كانوا سيعترفون أن يرفعوا أصابعهم لوقفوا التعذيب[1]

3-الملح والتسمير في الجدران:

وفي شهادة أخرى عن الشهيد محمود زيدان بعين الناقة بأن الضباط الفرنسيين كانوا يقومون بفتح جسم الشهيد من بينهم الشهيد محمود زيدان وإحداث جروح حتى يظهر اللحم منها ثم يقومون بفتح جسم الشهيد ويوضع الملح فيها لتزيد آلامه ومن بين الطرق التي طبقت في التعذيب أنهم كانوا يقومون بتسمير الشهيد في لوحة خشبية بطريقة وحشة بواسطة مسامير في يديه وتعليقه منهما.[2]

ثالثا-أهداف الاستعمار الفرنسي من هذه السياسة (المعتقلات والمحتشدات):

إن الأهداف التي كانت تصبو إليها إدارة الاحتلال من خلال إقامتها للمعتقلات تدخل في إطار جديد بالنسبة للجيش هذا الإطار يتمثل في الحرب النفسية التي تقوم على مبادئ وأسس استخرجها منظرو الجيش الفرنسي من خلال دراستهم لتجربتهم في الحرب الهند الصينية وتحديد أسباب فشلهم وأسباب نجاح الحركات الثورية فقد تبين لهم لن الثوار الجزائريين يعملون بمقولة ماوتسي تونغ "إن الجيش وسط الشعب كالسمك وسط الماء "

[1] المرجع نفسه، ص122.

[2] نبذة تاريخية عن**المجاهد محمود زيدان**، المرجع السابق.

ولذلك عملت السلطات الاستعمارية على تجفيف البحر ليجف البحر ويظهر السمك للعيان فيفقد كل دعمه وحماية ويتعرض للموت ولكن هذه المقولة لا تنطبق على الشعب الجزائري فالاحتلال كان دائما يقع في مغالطات لأنه يريد أن يغمط حق شعب في تقرير مصيره فاتخذ هذه السياسة التي كان ينوي من خلالها إلى :

-إبعاد واعتقال الأفراد المحتمل التحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني أو تعاونهم مع الثورة ومراقبتهم ومحاولة تغيير أفكارهم عن طريق عمليات غسيل المخ.

-العمل على تحطيم نفسيات المعتقلين عن طريق القمع والمعاملة الوحشية بغية الوصول بأصحابها إلى حافة الانهيار النفسي وفي هذه الحالة يسهل استدراجهم وضمهم إلى الجانب النفسي .

-تحضير هذه العناصر الجزائرية إلى قبول التعاون مع الإدارة الاحتلال والانخراط في المشاريع المضادة للثورة وهذا بعد مرورها على مقرات المصالح البسيكولوجية التابعة للجيش التي كانت تعمل ضمن خطط نفسية استخلصوها من خلال دراستهم لعلم النفس الاجتماعي[1].

-العمل على تخويف المعتقلين وإيصالهم إلى درجة الانهيار المعنوي ومن ثم ضمهم إلى صفوف الاستعمار الفرنسي واستغلالهم إلى درجة بناء المعتقلات بأيديهم ينظر (الملحق رقم 3-4)، ومنه ما سمع محمد الصالح عتيق في إحدى المعتقلات الدويرة في الفترة ما بين 1959م-1961م بأن كل استنطاق تنتهي بالموت المؤكد بعد العذاب الشديد

[1] غالي غربي، مرجع سابق، 178.

وبعد اليأس من الحصول على معلومات تتعلق بالثورة أو الوعد بالتعاون معهم يعق المتهم من أول الليل إلى الصباح على أشجار المعتقل حتى يلفظ أنفاسه الأخيرة وينقل جثة هامدة إلى الغابة وينقل إلى حفرة كانت قد أعدت من قبل ثم تصب عليه مواد محرقة كالجير فيصبح رمادا تذروه الرياح وتكرر العملية تحت أنظار المعتقلين لبث الرعب والخوف في نفوسهم ويقول محمد الصالح بن عتيق أول ما رآه عند دخولي المعتقل هو ذلك الشعار الذي كان مكتوب عند مدخله " الفم المغلوق قبر مفتوح"[1]

–بث التفرقة السياسية بين أفراد جيش جبهة التحرير والشعب المنظم مدنيا ومن جهة أخرى المنخرطون تحت لواء جبهة التحرير الوطني وإثارة الجهوية والنظرة العرقية للقيادة.[2]

[1] ابراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص18.

[2] خميسي سعيدي، المرجع السابق، ص141.

الخاتمة

أدركت السلطات الفرنسية بعد مرور وقت قصير من اندلاع الثورة التحريرية بأن الوضع العسكري يستدعي الدعم ولا يبعث للارتياح وأن مناطق جغرافية كبيرة من الجزائر أصبحت خارج السيطرة وأمام هذه الحقيقة ورغبة من فرنسا في استرجاع مكانتها سارعت لتلبي العديد من الإجراءات غايتها الأولى والأهم عزل الشعب عن الثورة وسخرت لذلك العديد من الوسائل المادية والبشرية الضخمة داخل المعتقلات والسجون، لذلك من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

-تفريغ مناطق ريفية من سكانها وحشرهم في المعتقلات والسجون لم يكن الحل المثالي الذي كانت تنشد إليه السلطات الاستعمارية بل بالعكس فأصبحا هذه المعتقلات مقرا لتزويد الثورة بالمؤونة والتبرعات والاشتراكات.

-كانت الظروف السائدة في معتقل قصر الشلالة وقصر الطير من بطالة جراء تدمير مصادر الرزق وتخريب القرى وأوبئة وضغوطات نفسية دفعت الشعب الجزائري خاصة منهم الشباب الالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني.

- كشفت المعتقلات عن مدى وحشية الاستعمار الفرنسي بوضوح والحقد الكبير الذي طغى على سلوكهم من خلال اعتمادهم كافة الوسائل للقضاء على الفرد الجزائري أينما كان واقتلاعه من جذوره أصله وأرضه.

-يعتبر معتقل زريبة الوادي وعين الناقة كغيرها من المعتقلات الفرنسية في الجزائر فقد مورست فيها أشد أنواع التعذيب والتنكيل بالجثث حسب روايات أصحابها لكن السياسة الفرنسية كانت خاطئة في حساباتها في التعامل مع الفرد الجزائري الذي لا ولن يرضى بالهزيمة مهما كان الثمن ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى حقيقة واقعية أن التاريخ كتب عن الكثير من المجاهدين والمجاهدات الذين عانوا من ويلات الاستعمار بل ومزال يكتب إلى حد الآن لأن معاناة الشعب الجزائري لم تكن بالقدر الذي يمكن لقلم أن يصفها أو يعبر عن حقيقتها كما ينبغي ولهذا السبب لم يكن باستطاعة الأقلام عبر الزمن والدراسات المتعددة للوصول إلى التعبير الجيد عن الوضعيات والحالة التي عايشها الشعب الجزائري أثناء الاستعمار الفرنسي في المعتقلات.

الملاحق

الملحق رقم01: بعض الصور من طرق التعذيب.[1]

ملحق رقم: 02

بعض الصور عن طرق التعذيب والاعتقال.[1]

[1]جزيرة مصباح، سمية بزايدية، المرجع السابق، ص 133.

الملحق رقم 02:سياسة التجويع[1]

الملحق رقم 03:استغلال المساجين الجزائريين في الاعمال[2]

صورة توضح استغلال المساجين الجزائريين في العمل[19].

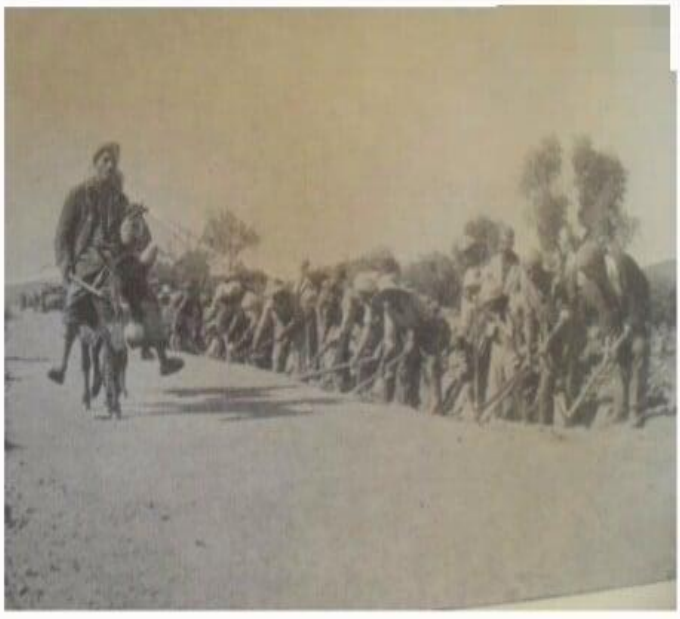

[1]علي عيادة، المرجع السابق، ص 323.

[2]المرجع نفسه، ص328.

الملحق رقم 04:حوض الماء الذي كان يستعمل لتغطيس المعتقلين[1]

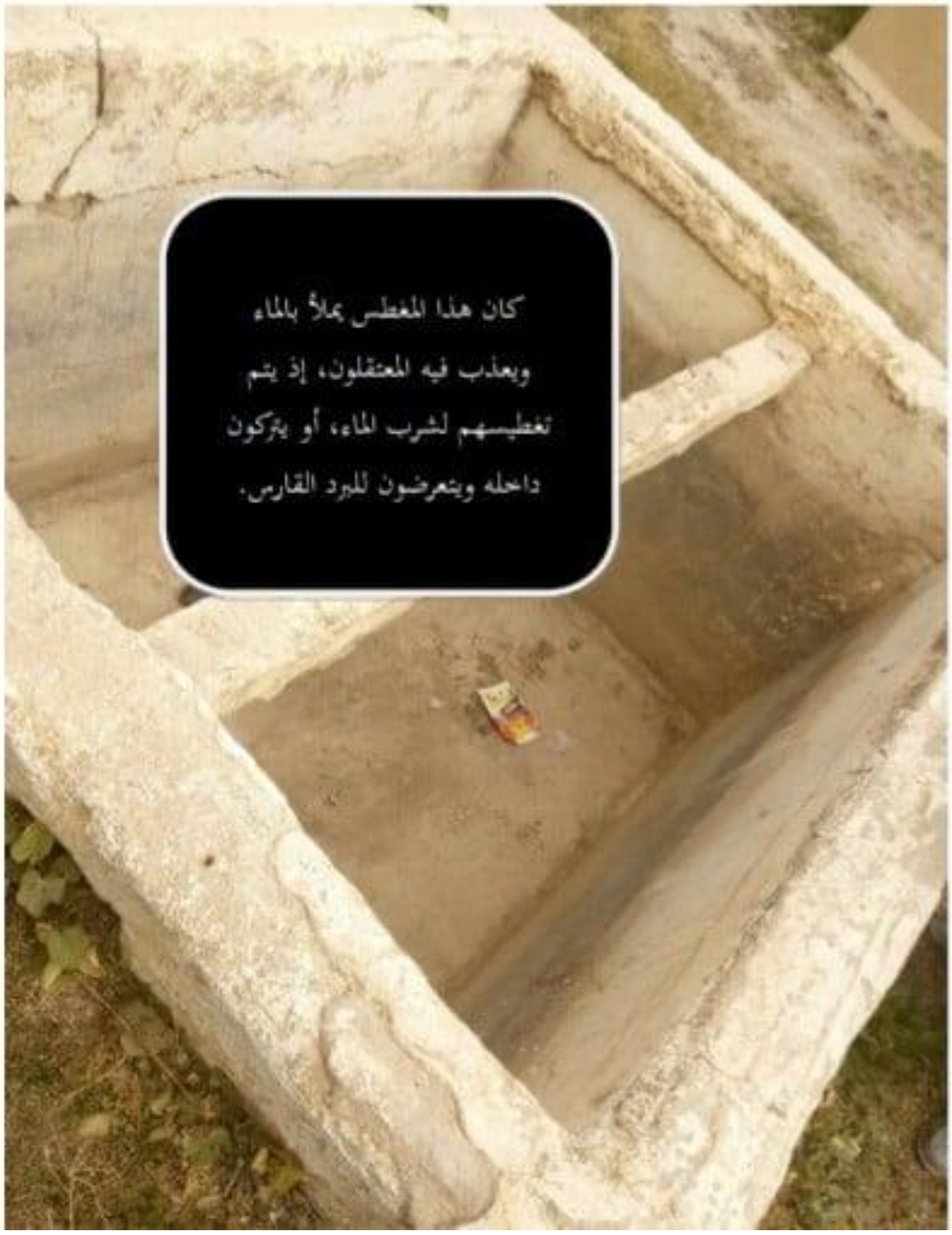

[1]علي عيادة، المرجع السابق، ص 333.

الملحق رقم 05:[1]

إحدى طرق التعذيب بالماء، حيث يتدفق الماء قويا ويؤدي إلى الاختناق، ثم يملأ البطن تماما وتمرر لوحة عليه للأرجحة، لتخرج المياه من جميع المنافذ[9].

[1]علي عيادة، المرجع السابق، ص 323.

الملحق رقم 06: صورة من الاعتداء على النساء الجزائريات[1].

[1]علي عيادة، المرجع السابق، ص 326.

الملحق رقم 07: صورة لمعتقل تفلفال النسوي بالأوراس[1].

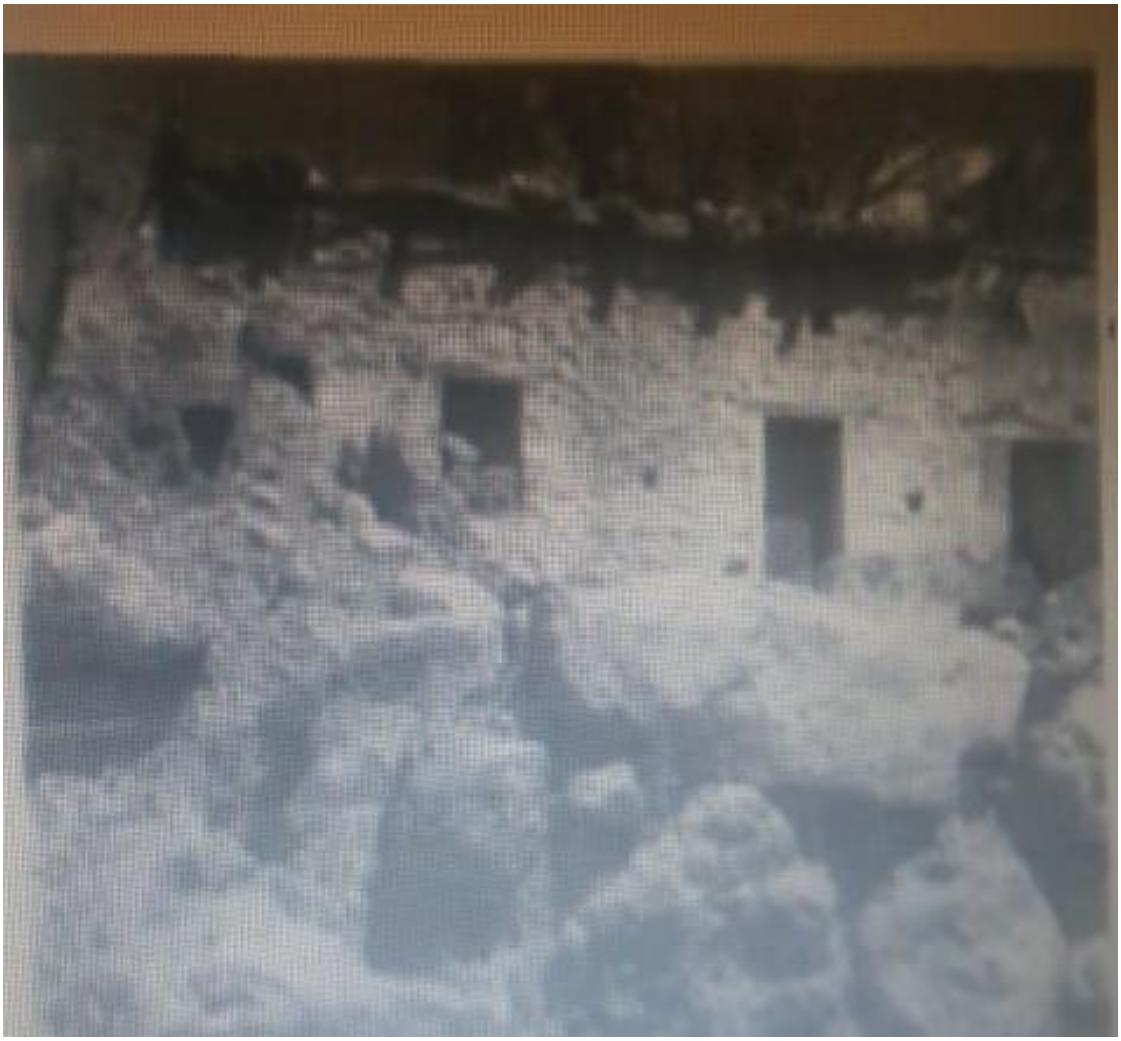

[1] امال محبوب، المرجع السابق، ص 66

الملحق رقم 08: معتقل قصر الطير[1].

[1]بلقاسم صحراوي، مرجع سابق، ص 119

الملحق رقم09: صور لبعض مرافق قصر الطير[1].

مكاتب التعذيب والاستنطاق بمعتقل قصر الطير(1)

[1] بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص 121.

الملحق رقم10: صور لبعض مرافق قصر الطير[1].

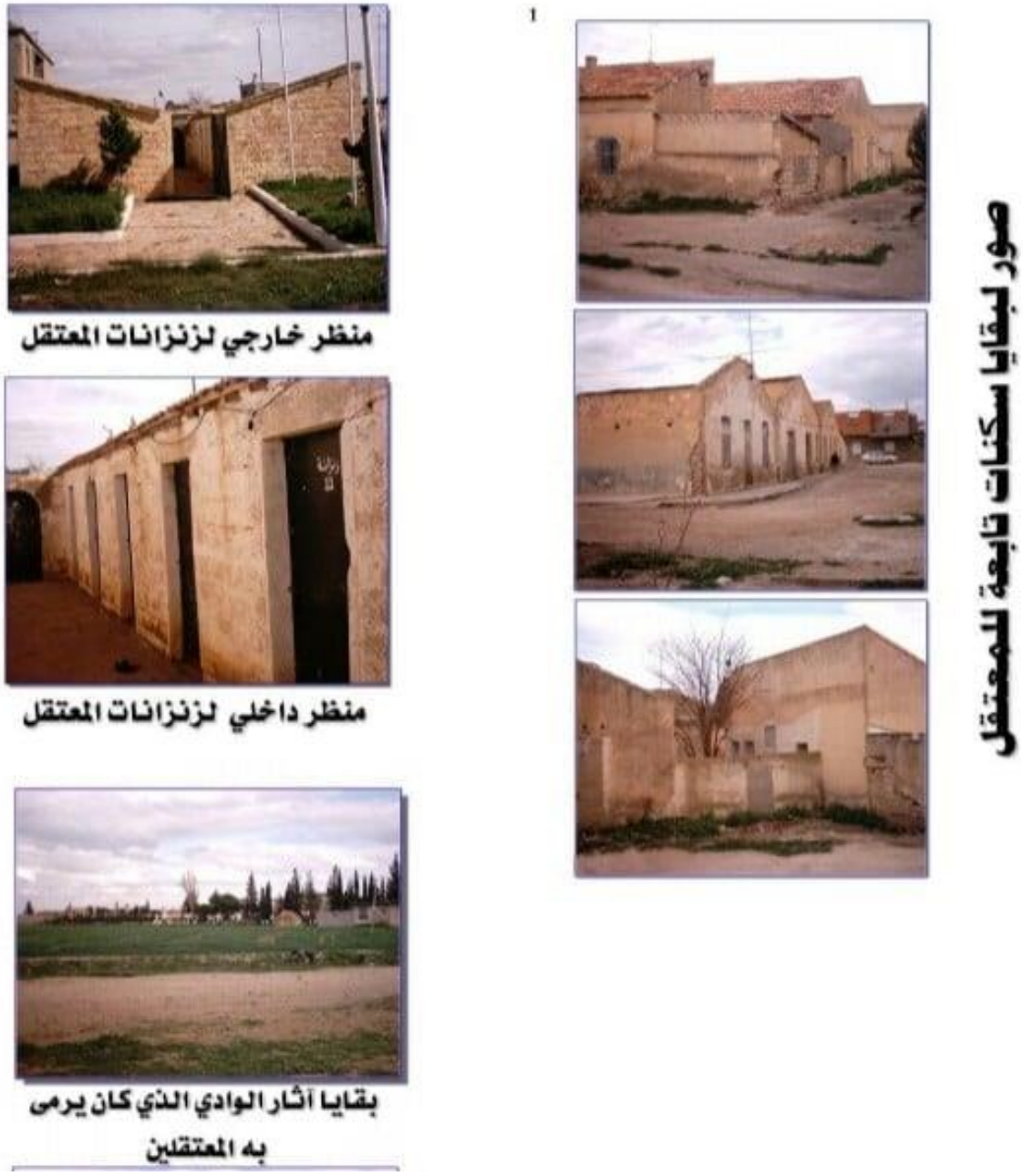

[1]بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص 122-124.

الملحق رقم11: مساهمة المعتقلين في البناء[1].

Camp de regroupement de S'Bara. Les habitants, jusque là nomades des Hauts Plateaux, sont dans l'obligation de construire leur maison en terre. Juin 1960.

Légende et photographie de Marc Garanger.

[1] عمار قليل، مرجع سابق.

الملحق رقم12: معتقل الجرف[1].

معتقل الجـــــــــــرف بالمسيلـــــــــــــــة(1)

[1]راضية بوطاروس، نوال بن شعبان، مرجع سابق، ص 170

الملحق رقم 13: معتقل زريبة الواد[1].

[1] جمعية التراث لزريبة الواد، مرجع سابق.

الملحق رقم 14: معتقل زريبة الواد من الداخل[1].

[1]جمعية التراث لزريبة الواد، المرجع السابق.

الملحق رقم 15: المجاهدة بعين الناقة مباركة بن طراح[1]

[1] تصوير الطالب.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الوثائق الأرشيفية:

وثيقة مصنفة في أرشيف المتحف الجهويللمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة.

ثانيا: الشهادات الحية:

1. **شهادةالمجاهدة بن طراح مباركة،** تسجيلات المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني، بسكرة، اكتوبر 2013.

2. نبذة تاريخية عن المجاهد زيدان محمود، تحرير زيدان بوبكر، المنظمة الوطنية للمجاهدين،2017.

ثالثا: المذكراتالشخصية:

1.بول اوساريس، **شهادتي حول التعذيب (مصالح خاصة بالجزائر1957-1959م)**، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2004م.

2.صدراتي محمد الطاهر، **لهيب الثورة في كيمل**، مذكرات غير منشورة، (د س).

3.كافي أحسن بن بلقاسم،**نزيل المعتقلات (1955-1962)**، مطبعة الوليد، الجزائر، 1985.

4.بورقعة لخضر، **شاهد على إغتيال الثورة،** تحرير صادق بخوش،ط2،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، 2002.

رابعا: الكتب:

أ-بالعربية:

1. بجاوي محمد، **الثورة الجزائرية والقانون 1960م-1961م**، ترجمة: علي الخش، مراجعة: محمد الفاضل، ط2، دار الرائد للكتاب الجزائر، 2005م.

2. بن دحمان عبد الله، **الشيخ المولود الزريبي صفحات من حياته واثاره**، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013م.

3. بن القبي صالح، **عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة**، ديوان المطبوعات الجامعي، الجزائر، 2004م.

4. بومالي أحسن، **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956**، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م.

5. جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **ثورة الأوراس 1916م**، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1996م.

6. **جمعية التراث زريبة الواد**، منشورات المتحف الجهوي للمجاهد العقيد "محمد شعباني، بسكرة، الجزائر، (د س).

7. زوز عبد الحميد، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسة الاقتصادية والاجتماعية 1837-1939)** ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار هومة، 2005م.

8. زيدان بوبكر، **المقاومة والثورة التحريرية في منطقة عين الناقة ببسكرة 1830-1962**.، دار النعمان، الجزائر، (د س).

9. عزويمحمد الطاهر، **ذكريات المعتقلين**، منشورات متحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

10. غربي الغالي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958**، غرناطة، الجزائر، 2009م.

11. قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، الدار العثمانية، الجزائر، 2013م.

12. المدني أحمد توفيق، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،2001م.

ب- بالفرنسية:

1- Henri Pouillet ,**La villa susini, Torture en Algérie**, juin 1961-mars 1962,EL Kalima édition, *Alger, 2014*

خامسا: الملتقيات:

1. محمد الطاهر الأطرش، **المعتقلات والسجون الاستعمارية في الفترة مابين 1نوفمبر 1954-1956م**، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1984/10/8م، الجزائر.

سادسا: المذكرات والرسائل الجامعية

1. بوطاروس راضية، بن شعبان نوال،**السجون والمعتقلات الفرنسية في الشرق الجزائري من خلال شهادات الحية (1954-1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2015-2016.

2. سيفو فتيحة، **دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954-1958**، مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفي التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران.

3. صحراوي بلقاسم، **معتقل قصر الطير (1956-1962)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005-2006م.

4. عيادة علي، **التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية اثناء الثورة الجزائرية 1954 -1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2017-2018.

5. كحول عباس، **دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي (1849-1859)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2011-2012م.

6. محبوبأمال، **نشاط المرأة في الولاية الأولى (الاوراس النمامشة) إبان الثورة التحريرية 1954- 1962**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018 -2019م.

7. مصباح جزيرة، سمية بزايدية، **التعذيب في المعتقلات أثناء الثورة من 1955-1962 من خلال نماذج (معتقل قصر الطير، الشلال، الجرف)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2017-2018.

سابعا: المقالات والمجلات العلمية:

1. أبو لحية نورالدين، **الاستعمار الكلاسيكي وجرائمه في حق الشعوب (الاستعمار الفرنسي في الجزائر نموذجا)**،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، الجزائر، ع 17، (د س).

2. بكاريعبد القادر، **المعتقل ودوره في إفشال المخططات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر (معتقل الجرف نموذجا)**، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، الجزائر، ع خ، ديسمبر 2012م

3. بن زروال جمعة، **معتقل تفلفال النسوي بالأوراس اثناء الثورة الجزائرية 1955-1962 من خلال الرواية الشفوية وشهادات المعتقلات**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، الجزائر، ع 9، (د س).

4. تيتة ليلى، **منطقة الاوراس في تقارير الجنرال "بول شاريي" الفترة 01 نوفمبر الى 31 ديسمبر 1954**، مجلة الإحياء، الجزائر، العددان 17-18، 2014-2015م

5. سعديخميسي، **معتقل الجرف بالمسيلة خلال ثورة التحرير الوطني 1954-1962 (قراءة في شهادات المعتقلين والوثائق الأرشيفية)**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، الجزائر، م 01،ع 01،جانفي2013م.

6. شوقي سمير، **التعذيب كأسلوب ممنهج اثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر**، مجلة حوليات جامعة الجزائر 1، ع 33، ج 2، جوان 2019.

7. الصديق محمد الصالح، **جيش التحرير وسر انتصاراته، مجلة اول نوفمبر**، العدد 69، 1984م، ص25.

8. عزوي محمد الطاهر، **المعتقلات في الجزائر أثناء الثورة التحريرية ودور ضباط الشؤون الأهلية لاصاص في الحرب النفسية داخل المعتقلات**، مجلة التراث، جمعية التاريخ والتراث الأثري لولاية باتنة، ع3، 1988م

9. العلوي محمد الطيب، **نظام جبهة التحرير داخلسجن الحراش**، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 87، 1987م.

10. العيدفارس، **المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية "قصر الطير أنموذجا** "، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، الجزائر، ع خ، 2012م.

11. فكاير عبد القادر،**الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب اثناء الثورة التحريرية**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، م 09، ع 01، جوان 2018.

12. لونيسي ابراهيم، **المعتقلات وتوظيفها في ممارسة الحرب النفسية على الجزائريين إبان الثورة التحريرية**، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص 5، ديسمبر 2012م، الجزائر.

13. _____، **سياسة التعذيب الفرنسية في الجزائر واهدفها (دراسة تحليلية من خلال بعض المصادر والشهادات**، (د د ن)، وهران، (د س).

14. مديني بشير، **شهادات وقراءات حول السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال الفرنسيللجزائر 1830-1962**، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 30، (د س).

15. مقدر نور الدين، **التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعذيب الفرنسي**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، الجزائر، مج 2، ع 3، جانفي 2014م.

16. _____، **المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية**، (د ن)،(دس).

17. وناس أمزيان، **الانصهار الثقافي الأمازيغي العربي في منطقة الأوراس وتأثيره في هوية السكان**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ع5، 2011.

ثامنا: الجرائد:

1.**جريدة المجاهد**، ع90، 1961م، الجزائر.

2.**جريدة المجاهد**، ع116، 03 جويلية 1962، الجزائر.

تاسعا: القواميس والمعاجم:

1. **المنجد في اللغة والإعلام**، ط2، دار المشرق، بيروت، 1973م.

2. كورنو جيرار، **معجم المصطلحات القانونية**، مادة عقل، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1998م.

3. مرتاض عبد المالك، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954م-1962م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000م

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-ه
الفصل الأول: واقع مراكز التعذيب إبان الثورة التحريرية (1954-1962)	
أولا-الإطار المفاهيمي (مفاهيم عامة).	**07**
ثانيا-الظروف العامة بالجزائر التي ظهرت فيها المعتقلات.	**11**
ثالثا-أنواع المعتقلات الفرنسية بالجزائر.	**13**
رابعا-أساليب ووسائل التعذيب الفرنسي في الجزائر.	**16**
الفصل الثاني: نماذج من مراكز التعذيب بالأوراس.	
أولا -الإطار الجغرافي لمنطقة الأوراس.	**23**
ثانيا -معتقل قصر الطير بسطيف.	**26**
ثالثا -معتقل الشلال والجرف بالمسيلة.	**31**
الفصل الثالث: مراكز التعذيب الفرنسي بالولاية الأولى الأوراس من خلال الشهادات (المنطقة الثانية الناحية الرابعة نموذجا)	
أولا -معتقل زريبة الوادي.	**38**

ثانيا –معتقلات عين الناقة.	**43**
ثالثا – أهداف الاستعمار الفرنسي من هذه السياسة (المعتقلات والمحتشدات)	**46**
الخاتمة	**49**
قائمة الملاحق	**52**
قائمة المصادر والمراجع	**67**
فهرس المحتويات	**76**